



ثلاثة مواقع  
قد تكون أهداف  
معركة مرتقبة  
في درعا

03

## قنصلية اسطنبول تتاجر بجوازات السوريين



مرادحون بنزاحمون أمام القنصلية السورية في اسطنبول - 25 أيار 2018

02

أخبار سوريا



ضغط روسي يضع اللجنة  
الدستورية على الطاولة

04

تقارير المراسلين

"الست بتلا".. قيادة نسوية دينية  
بسلطة أمنية في السويداء

05

تقارير المراسلين

الطاقة الشمسية "بديل أوغر"  
عن مولدات الديزل في درعا

07

فعاليات ومبادرات

لا يزال في إدلب مكان  
لمكانس القش

13

اقتصاد

قنوات اقتصادية تفتح  
بين سوريا وليبيا

19

رياضة

ريان مدريد  
يكسر أرقامه  
القياسية مجدداً



شركات الأدوية  
تحوّل الأطباء  
إلى "تجار"

اضطرت السيدة رانيا للانتظار عامًا كاملاً قبل أن تلتقي متبرعاً بإحدى كليتيه، لينقذ حياتها مقابل مبلغ من المال، تصفه بـ "الكبير"، أضيف إلى مبالغ أخرى دفعتها سابقاً لقاء جلسات غسل الكلى وما يترتب عليها من تكاليف مشافٍ وسفر متكرر من حلب إلى دمشق.

تقول رانيا (اسم مستعار) "اعتدت أن أسافر شهرياً برفقة أحد أفراد عائلتي إلى مدينة دمشق لإجراء جلسات الغسيل الكلوي بعد أن أصبحت هذه الجلسات غير مضمونة النتائج

في حلب. اضطربنا لاستئجار منزل في العاصمة نظراً لصعوبة الإقامة عند الأقارب، وكانت مشقة السفر وضيق الأوضاع المادية تزيد حالتي سوءاً، كما بدأت أفقد الأمل من إيجاد متبرع بالكلى".

وبعد عام من البحث، التقى أقارب رانيا بعسكري تابع لقوات النظام السوري يرغب ببيع كليته، وبعد إجراء الفحوصات اللازمة واختبار إمكانية توافق الكلية الجديدة مع جسد السيدة الأربعينية، تمت العملية في أحد مشافي دمشق الخاصة، العام الماضي...

13



# ترخيصات فاضلت بين النظام والمعارضة

عمر رحمون، هشام خزامي، كنانة حويجة (تعديل عنب بلدي)



تميزت السنوات الأولى من تسلح الثورة السورية بزخمها العسكري الذي ضغطت فيه فصائل "الجيش الحر" على مواقع قوات الأسد والمليشيات المساندة لها. وأُخرجت خلاله مساحات واسعة من الأراضي السورية من سيطرة النظام، تجاوزت 60% من الخارطة.

## عنب بلدي - خاص

لكن عقب ذلك دخل الملف السوري في مرحلة جديدة فرضتها عمليات التبادل والتفاوض بين الطرفين وبرعاية دولية، قلبت المعادلة من جديد لصالح النظام السوري، بدءاً من مدينتي حمص وداريا.

وخلال عمليات التفاوض التي ترافق المعارك والعمليات العسكرية، برزت إلى الواجهة أسماء شخصيات تولت تنفيذ

مراحل الاتفاق بين الطرفين، وضمنت إنجاز البنود المتفق عليها، وتعرض عنب بلدي أبرزها:

### عمر رحمون.. وسيط اتفاق حلب

يحمل عمر رحمون درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق، وعمل إماماً وخطيباً في مساجد مدينة حلفايا بريف حماة الشمالي الغربي قبيل الثورة. عقب انطلاق الثورة ضد النظام السوري في آذار 2011، شارك الرحمون

في مظاهرات مدينته، وألقى خطاباً حضّت على الوقوف ضد الأسد ومواجهته، وأسهم بنقل أخبار ووقائع محافظة حماة لقناة "العربية" عام 2012، ليصبح مراسلها في حماة عدة أشهر، في ضوء اعتمادها على ناشطين محليين، وصعوبة إيفاد مراسليها المعتمدين إلى سوريا. يوصف رحمون بأنه رجل "غريب الأطوار"، إذ ظهر في أيلول 2016 مع أحد ضباط النظام في دمشق، ليكشف فيما بعد أنه أجرى تسوية لوضعه

الأمني، واستقر في مدينة حماة، وبات يتردد إلى قاعدة حميميم الروسية في اللاذقية. عرض نفسه للمشاركة في إجراء "مصالحة" داخل الغوطة الشرقية قبل سيطرة قوات الأسد عليها، وقبلها في وادي بردى، كما رعى اتفاق تهجير أهالي الأحياء الشرقية من حلب إلى إدلب وريفها، كانون الأول 2016. وحتى اليوم ينشر على حسابه في "تويتر" التطورات العسكرية التي قد تقبل عليها المناطق الخاصة لسيطرة المعارضة في الأيام المقبلة، وخاصة ريفي حماة الشمالي والشرقي ومحافظة إدلب.

### هشام خزامي.. وسيط "الحرس الثوري"

ينحدر هشام خزامي من مدينة معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، وهو من مواليد عام 1970، يعود نسبه إلى عشيرة بني خالد، المنتشرة في مناطق مختلفة في سوريا، وخاصة في محافظتي دير الزور وحمص. يعرف نفسه بأنه معتمد من قبل "الدولة السورية" و"الحرس الثوري" الإيراني، ويؤكد على ذلك في كل عملية تبادل يقوم بها، مرفقاً تسجيلات مصورة للحظات التي تسبق تسليم واستلام الأسرى والمعتقلين. النقطة البارزة في عمل خزامي هي عملية الترويج التي يقوم بها عبر صفحته الشخصية في "فيس بوك"، ويعتمد بذلك على عرض الأسرى، سواء من جانب النظام السوري والمليشيات الرديفة له أو من فصائل المعارضة ضمن فيديوهات، وترفق إلى جانبها دعوات لمن يرغب بالمبادلة عليهم بأن يتواصل معه عبر رقم الهاتف الموجود في تعريف حسابه. وبحسب معلومات عنب بلدي، عيّن "الحرس الثوري" الإيراني خزامي في السنوات الأولى للثورة كمسؤول تفاوضي ووسيط لعمليات التبادل مع

الفصائل العسكرية المعارضة، الأمر الذي أكسبه شعبية كبيرة ومجالاً واسعاً لعمله "الحساس". تولى عملية مبادلة قائد "حركة أحرار الشام الإسلامية"، حسن صوفان، مقابل ضابط من قوات الأسد في 26 من كانون الأول 2016.

### كنانة حويجة.. "وسيط محلبة"

أشهر مذيعات التلفزيون السوري، وأثار دخولها في عمليات التفاوض تساؤلات عدة، كونها انتقلت وبشكل مفاجئ من الدور الإعلامي إلى الدور المرتبط بالعمليات العسكرية على الأرض. تحظى حويجة بأهمية كبيرة لدى النظام السوري، كونها ابنة الضابط إبراهيم حويجة، المدير السابق في أحد فروع الاستخبارات الجوية. وبحسب معلومات عنب بلدي، مثلت حويجة النظام السوري بعدة صفقات، أبرزها في مدينة داريا عام 2016، بالإضافة إلى دخولها بشكل كبير باتفاق خروج المقاتلين من الغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي، وسابقاً في وادي بردى وخان الشيع وزاكية. وظهرت مؤخراً في تسجيل مصور ترتدي عباءة سوداء إلى جانب ضابط روسي، خلال الاجتماع مع الهيئة المسؤولة عن التفاوض في ريف حمص الشمالي وحماة الجنوبي. اشتهرت حويجة في السنوات الأولى للثورة السورية ببرنامجهما "سوريا تتحاور" على شاشة التلفزيون السوري، والذي روج لأفكار النظام حول طبيعة أي مفاوضات مع المعارضة، وتحديداً في البلدات التي عانت حصاراً طويلاً في ريف دمشق وحمص. وسبق أن تسللت إلى مناطق المعارضة السورية في العسالي التابع لحى القدم الدمشقي، عام 2015، وقال المجلس المحلي لحى القدم حينها إن "كنانة حويجة دخلت خلصةً إلى منطقة العسالي، وكانت محجة على غير عاداتها".

## عنب بلدي - وكالات

وسلمت الخارجية السورية سفير روسيا، ألكسندر كينشاك، وسفير إيران، جواد ترك آبادي، في دمشق لائحة بأسماء أعضاء لجنة مناقشة الدستور الحالي، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن مصدر رسمي في الخارجية.

اللجنة اتفق عليها المشاركون في اختتام مؤتمر سوتشي، في 31 من كانون الثاني الماضي، ويتم تشكيلها من ممثلي النظام السوري والمعارضة لإصلاح الدستور، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي "2254".

### بوتين يدرك مياه اللجنة الراكدة

الحديث عن اللجنة غاب عن الأروقة السياسية طيلة الأشهر الأربعة الماضية، بسبب تصدر العمليات العسكرية واجهة الأحداث، وشن قوات الأسد بمساندة الطيران الروسي هجوماً على مناطق المعارضة وإحكام السيطرة عليها في كل من الغوطة الشرقية والقلمون الشرقي وريف حمص الشمالي ومناطق جنوبي دمشق.

وأدى انتهاء المعارك في هذه المناطق وخضوع بقية مناطق المعارضة إلى اتفاق "تخفيف التوتر" بين الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران)، إلى تحريك مياه العملية السياسية الراكدة عبر

### الحديث عن تشكيل اللجنة الدستورية.

وأعاد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، اللجنة إلى الواجهة عندما استقبل رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في سوتشي الروسية، الأسبوع الماضي، وأطلق تصريحاً نيابة عن رئيس النظام بأن "الأسد اتخذ قراراً بإرسال وفد لتشكيل اللجنة الدستورية"، وأن روسيا ترحب بهذا القرار وستؤيده بكل السبل الممكنة، معتبراً أن النجاحات الميدانية أسفرت عن تمهيد "ظروف إضافية ملائمة لإحياء عملية سياسية شاملة الأطر".

ليوافق الأسد بقوله "اتفقنا، الرئيس بوتين وأنا، على أن ترسل سوريا أسماء مرشحيها إلى هذه اللجنة، للبدء في مناقشة الدستور الحالي في أقرب فرصة".

وعقب ذلك حددت روسيا موعد إرسال أسماء اللجنة عبر نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، الذي أكد أن دمشق سترسل الأسماء، يومي الخميس أو الجمعة الماضيين، في إشارة إلى ضغط روسي على الأسد لتسريع تنفيذ التزاماته، بالرغم من الأصوات المخالفة، والتي ترى أن دستور 2012 لا يحتاج إلى أي إصلاحات.

وأوضح بوغدانوف خلال مشاركته في فعاليات "منتدى سان بطرسبرغ الاقتصادي"، الخميس 25 من أيار، أن موعد بدء عمل اللجنة الدستورية لم يحدد بعد.

### ماذا وراء الاهتمام الروسي؟

اهتمام روسي بضرورة الإسراع في تشكيل اللجنة يخفي وراءه أهدافاً سياسية، إذ عاد الرئيس الروسي ليعنن خلال لقائه نظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أن "المهمة الأولوية هي تشكيل وإطلاق عمل اللجنة الدستورية السورية في جنيف".

وأكد بوتين على ضرورة مواصلة الجهود للمساعدة في إيجاد تسوية سياسية "بعيدة الأمد"، لا يمكن تنفيذها دون الاتفاق بين جميع الأطراف المتنازعة.

وتحاول روسيا الإسراع في تشكيل لجنة دستورية وتغيير الدستور عقب انتهاء العمليات العسكرية في دمشق ومحيطها، في حين يدرك نظام الأسد تماماً أن أي تقدم في العملية السياسية يعني اقتراب نهاية منظومته الأمنية والعسكرية، بحسب ما قاله المعارض السوري فراس الخالدي، سابقاً لعنب بلدي.

وبالرغم من أن المرحلة السياسية الجديدة لسوريا لم تظهر ملامحها حتى اليوم، بحسب الخالدي، توقع الرئيس الفرنسي أن تكون الأشهر المقبلة حاسمة وأن تحقق اختراقاً في التسوية في سوريا، وأن "الحوار مع النظام وقوى المعارضة الديمقراطية، إضافة إلى اتصالات مع مجموعة أستانة والمجموعة الضيقة سيسمح بتحقيق تلك الأهداف".

# ضغط روسي يضع اللجنة الدستورية على الطاولة

بعد رفضه سابقاً المشاركة بأي لجنة دستورية تشرف عليها الأمم المتحدة، اتخذ النظام السوري، السبت 26 من أيار، قراراً بإرسال وفد لتشكيل اللجنة.





"على صفيح ساخن"

# ثلاثة مواقع قد تكون أهداف معركة مرتقبة في درعا

أرخت سيطرة قوات الأسد على آخر مواقع تنظيم "الدولة الإسلامية" في الجنوب الدمشقي بظلالها على محافظة درعا، التي تصدرت المشهد خلال الأيام الماضية، بعد تصريحات تداولتها جهات رسمية سورية وإيرانية وروسية، تؤكد قرب انتقال المواجهات نحو المحافظة التي تشهد حالة من الهدوء منذ توقيع اتفاق "تخفيف التوتر"، تموز 2017.

دبابات تابعة لقوت الأسد في محيط محافظة درعا - كانون الثاني 2017 (انترنت)



عنب بلدي - درعا

وبالتزامن مع الحديث عن المعركة المرتقبة، أكدت إيران على لسان سفيرها في عمان، مجتبي فردوسي عدم مشاركة أي قوات لها في أي عملية إن تمت بالجنوب السوري، ليترجم الأمر بتطمينات أرسلت للجانب الأردني المتخوف من تداعيات أي مشاركة للميليشيات، وخاصة "حزب الله" اللبناني، في معارك قرب حدوده الشمالية.

وقابل ما سبق معلومات نشرتها "القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية" شبه الرسمية، ألحت فيها إلى انهيار اتفاق "تخفيف التوتر" نتيجة وجود تنظيمي "جبهة النصرة" (المنضوية في هيئة تحرير الشام)، وتنظيم "الدولة الإسلامية" في درعا.

## معبر نصيب وطرق الالتفاف

تجعل التطورات السابقة من معركة درعا "مسألة وقت" فقط، لكن تعدد الأهداف واتساع الرقعة الجغرافية للمواجهات المتوقعة، جعل من الهدف المباشر لقوات الأسد غير واضح المعالم، فما قد تفرضه التدخلات، وربما التفاهات الإقليمية أو الدولية على المعركة، قد يفرض عليها السير بخط محدد لا تتجاوز.

معبر نصيب هو الموقع الأكثر تداولاً بين أوساط قوات الأسد والمعارضة، فمنذ سيطرة فصائل المعارضة عليه، نيسان 2015، عاش حالة من الشد والجذب والمفاوضات المتعثرة في سياق مساع أردنية لإعادة تشغيله، لكن تمسك كل من نظام الأسد وهيئات المعارضة بشروطهما حال دون التوصل لأي اتفاق، ليكون الهدف الأبرز لمعركة درعا المرتقبة، كما يرى "أبو حذيفة الشامي"، القيادي العسكري في "هيئة تحرير الشام" في الجنوب.



## المسافة القصيرة

## نسبياً بين مواقع

## قوات الأسد الحالية

## والمعبر لا تعني أن

## المعركة ستكون

## سهلة على الإطلاق

ويقول الشامي لعنب بلدي، إن "المسافة القصيرة نسبياً بين مواقع قوات الأسد الحالية والمعبر لا تعني أن المعركة ستكون سهلة على الإطلاق".

وتبتعد قوات الأسد المتمركزة في بلدة خربة غزالة عن نصيب مسافة 20 كيلومتراً إلى الشمال، أما المتمركزة في درعا المحطة فتفصلها مسافة 13 كيلومتراً إلى الغرب، وفي حال انطلاقتهما من هذين الموقعين باتجاه المعبر يلزمها السيطرة على عدد من البلدات في ريف درعا

زمرين ومدينة الحارة، وقد تُضطر لشنّ هجوم على بلدة كفر شمس كذلك. ويعتبر "الشامي" أن سقوط تل الحارة، يعني تنامي سقوط البلدات في ريفي درعا والقنيطرة، لذلك الدفاع عنه سيكون مهمة آلاف المقاتلين في المنطقة، وهو ما سيجعل المعركة "قاسية جداً" على قوات الأسد، مطالباً بعدم إغفال وجود قوات الأسد على بعد كيلومترات قليلة إلى الشرق من مدينة نوى، وهو ما قد يغريها لشنّ هجوم حقيقي أو وهمي، بالتزامن مع الهجوم على تل الحارة في محاولة تشنّت فصائل المعارضة. وينطبق الأمر السابق، بحسب القيادي، على تل المطوق إلى الجنوب من مدينة إنخل، والذي تتيح السيطرة عليه الإشراف وقطع الطريق بين مدينتي إنخل وجاسم، ولا يمكن إغفال تمركز مقاتلي "جيش خالد بن الوليد" المتهم من المعارضة بمبايعة تنظيم "الدولة الإسلامية" في ذات المنطقة.

## بصر الحرير هدف خفي من الشرق

إلى جانب ما سبق، تعتبر بلدة بصر الحرير في ريف درعا الشرقي من الأهداف التي توصف بـ "الخفية" والتي لا تدركها كثير من فصائل المعارضة"، وقد تستغل قوات الأسد هذا الأمر في افتتاح معركة حقيقية أو وهمية بهدف الإشغال على البلدة.

ولا تبتعد قوات الأسد إلا كيلومترات قليلة شرقاً عن البلدة داخل محافظة السويداء، كما تبتعد أقل من سبعة كيلومترات انطلاقاً من مواقعها في مدينة إزرع غرباً، وتكمن أهميتها بأن السيطرة عليها من قبل قوات الأسد تتيح لها ربطها بمدينة إزرع، وهو ما يجعل منطقة اللجاة في ريف درعا الشمالي الشرقي محاصرة بالكامل ومعزولة عن باقي المناطق المحررة.

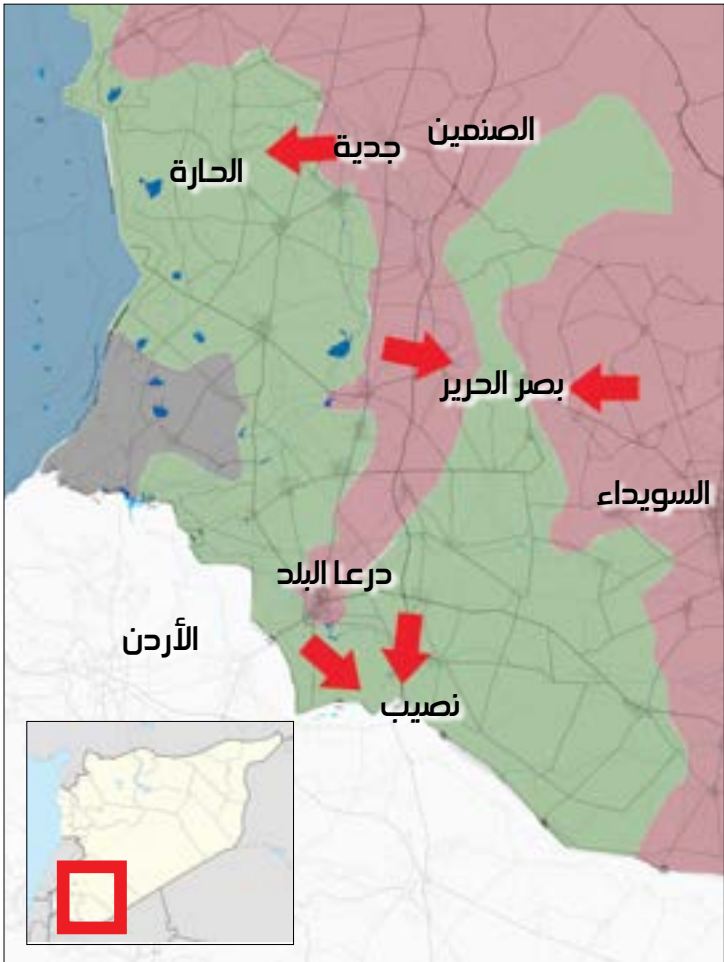
ويوضح القيادي العسكري أن الهدف الخفي من عزل منطقة اللجاة هو "تجنب دخولها عسكرياً ومحاولة الضغط عليها للاستسلام دون قتال"، وتُعرف منطقة اللجاة بوعورتها الجغرافية الصخرية، وبيئتها العشائرية، ما يجعلها حصناً لفصائل المعارضة يتيح لها خوض معارك قد تمتد لأشهر طويلة.

المناطق وفصل المدن والبلدات عن بعضها والضغط على فصائل المعارضة والحاضنة الشعبية لها للتسليم في معظم معاركها خلال السنوات القليلة الماضية، ونجحت بذلك في الغوطة الشرقية والقلمون الشرقي وريف حمص الشمالي وغيرها من المناطق.

وتساعدها البيئة المشتتة لمحافظة درعا وانقسام المعارضة إلى عشرات الفصائل، في تكرار ذات السيناريو، إلا إذا أدركت المعارضة بكامل هيئاتها المدنية والسياسة والعسكرية نفسها فيما تبقى من زمن، وأيقنت أن المنطقة وجودها بات اليوم على صفح ساخن، يلزمها إعادة ترتيب الصفوف استعداداً للمواجهة الحاسمة.

مدينة دامل وبلدة إبطع قد تكونان في المرحلة الحالية خارج أي حسابات، بحسب رؤية القيادي، الذي يعتبر أن "قوات الأسد تسعى لتحقيق انتصار يغير من موازين القوى في الجنوب، وهو ما لا تحققه له مدينة دامل وبلدة إبطع، بل قد تُدخله في معركة طويلة الأمد بأهداف محدودة"، وينطبق ذلك على بلدة محجة الحاصرة وبلدة النجيج المجاورة لها، والتي تسعى قوات الأسد ومن خلفها روسيا إلى الضغط على المعارضة فيهما للانضمام لما تُسميها بـ "المصالحة الوطنية"، وتحييدها عن العمل العسكري الذي قد يكون مُكلفاً بشرياً ولا يغير من موازين القوى كثيراً.

انتهجت قوات الأسد سياسة تقطيع



خريطة تظهر ثلاثة مواقع قد تكون أهداف معركة مرتقبة في درعا - 26 أيار 2018 (عنب بلدي)



# ”الست بتلا“.. قيادة نسوية دينية برسطة أمنية في السويداء



زيارة نساء الى مقام النبي شعيب في حطين 27 نيسان 2015 (الضاربة نت)

لا يخفى على من يحاول البحث في تفاصيل مجتمع السويداء، الغموض الذي يكتنف تكوينه وعلاقاته الاجتماعية والدينية، إضافة إلى التشابك في التوجهات الفصائلية المسلحة التي تشترك في الطابع الديني ولكنها تختلف في توجهاتها لتطبيقه.

✍ السويداء – نور نادر

فعلى سبيل المثال، ضمت السويداء عقب الثورة ميليشيات مسلحة ممولة من قبل السياسي اللبناني وئام وهاب، وتأخذ أوامرها من الشيخ نزيه جربوع، ابن أخ شيخ العقل يوسف جربوع.

كما ضمت أيضاً أتباع الشيخ وحيد البلعوس، الذين يقولون إنهم يعملون على تطبيق الحماية الدززية سواء من النظام أو أي جهات ”تعدى على الطائفة“.

اللافت للنظر هو التدخل المباشر للمرأة في الحالة الدينية والأمنية في السويداء، وتمثّل هذا التدخل ”الست بتلا“، التي اكتسبت صيغاً واسعاً في الأوساط الدينية منذ التسعينيات، وأقامت حلقات التعليم الدينية للنساء، مكوّنة جماعة خاصة

بتعاليم من المذهب التوحيدي تبدو ”متطرفة“ بالنسبة لأهالي المحافظة. تعيش ”الست“ في مدينة السويداء، وتأنيها النساء من أنحاء المحافظة لحضور جلسات التعاليم الدينية الخاصة بها، والتي تقام في حجرتها الخاصة، كما تقيد اسم كل سيدة تدخل مجلسها في دفتر خاص، كميثاق تعهد للالتزام بالتعاليم والطقوس التي تفرضها ”بتلا“ على أتباعها، وتلتزم به السيدات بكل رضا. ويتناقل أهالي السويداء معلومات تفيد بأن ”الست بتلا“ قدمت من دمشق لتعيش في السويداء منذ ثمانينيات القرن الماضي، وانتقلت ”من سيدة متدينة، إلى حاكمة دينية ذات أتباع“.

”بكرا بتبعدك بتلا“

استطاعت ”الست بتلا“ خلال نحو 25

عاماً من عملها الديني أن تخلق حالة من الضغط النفسي على أتباعها، بعد إقناعهم بحزم سخطها وقدرتها على تركهم ”خالين من البركة“. ويستخدم أتباعها مقولة ”بكرا بتبعدك الست“، كتهديد بالإبعاد الديني في حال التقصير أو عدم الالتزام بقواعد وعقيدة ”بتلا“.

أم جمال، هي سيدة ستيئية، أكدت لعنب بلدي أن ”الست“ أبعدتها عن حضور الجلسات لأنها استقلت سيارة أجرة مع سائق شاب عشريني من أقاربها، وقام بتوصيلها وحدها دون محرم، إذ تعتبر ”الست“ أن أي سيدة لا يجب أن تتحدث إلا مع محارمها.

وتضيف أم جمال أنها ”لن تترك دينها مهما حصل، وأن غضب الست عليها جعلها تدرك بأن الإيمان والتدين لا

يكونان بهذا التطرف والحزم“. وترفض أم جمال الكشف عن اسمها ليس لخاوف أمنية، بل خوفاً من الست، التي ”تعاقب كل من يهدد مكانتها الدينية بالاختفاء“، وفق جمال، ابن السيدة ”المبعدة“ عن درب الست بتلا.

مبالغات ومحاولات تشويه

ضجت شبكات إخبارية محلية، مطلع عام 2017، بخبر مفاده أن رئيس النظام، بشار الأسد، زار ”الست بتلا“ في منزلها بشكل سري، لكن مصدراً مطلعاً في مدينة السويداء، رفض الكشف عن اسمه، نفى لعنب بلدي أن تكون هذه الزيارة قد تمت.

وقال المصدر الذي يعرف نفسه بأنه ”شاب علماني مدني“ إن هذه الإشاعات أطلقت لتشويه صورة

✍ أورفة – برهان عثمان

في مدينة شبه مدمرة ومعظم أحيائها خالية، تعيش دير الزور شرقي سوريا أيام شهر رمضان، وسط محاولة أهلها الحفاظ على ما بقي من طقوس هذا الشهر، بالرغم من سوء الوضع الخدمي وخاصة الكهرباء والماء.

خليل محمد (51 عاماً) من حي هرايش، قال لعنب بلدي إن ”الأوضاع لا تزال سيئة رغم التحسن النسبي وعودة جزئية للماء والكهرباء ومساعدة بعض الأهالي، إلا أنها لم تغير كثيراً“.

وأكد خليل الملقب بـ ”أبو إبراهيم“ أن حاجات الأهالي أكبر بكثير من الإصلاحات البطيئة التي تقدم لهم، معتبراً أن ”كل الوعود التي قدمت للأهالي والموظفين ليعودوا إلى المدينة كانت كلاماً فارغاً دون أفعال حقيقية“.

طقوس رمضان تعود لشوارع المدينة المدينة غابت عنها الطقوس الرمضانية خلال السنوات الماضية، نتيجة الحروب المدمرة التي تعرضت لها بين عدة أطراف، وخاصة بين تنظيم ”الدولة الإسلامية“ والنظام السوري الذي سيطر على كامل أحياء المدينة، مطلع تشرين الثاني 2017، ليعلن تدريجياً منذ ذلك الوقت عودة الخدمات والمؤسسات للعمل. لكن شوارع المدينة شهدت عودة بعض

بالمال؟ لافتة إلى أن معظم المقيمين في المدينة من الموظفين مضطرون أن يقسموا مرتباتهم بين إيجارات المنازل المرتفعة وبين تكاليف المعيشة الأخرى، الأمر الذي يجعلهم يحجمون عن الشراء بسبب غلاء الأسعار في مدينة بلغ سعر قالب الثلج (البوظ) فيها 1800 ليرة سورية.

لكن بالرغم من ارتفاع الأسعار تحسنت حركة السوق قليلاً، بحسب ما قاله البائع أحمد (16 عاماً) لعنب بلدي، الذي يعمل على عربة متنقلة لبيع السوس والتمر الهندي، وفي بعض الأحيان يبيع الخضراوات مع أخيه عمر (9 سنوات)، للانفاق على والده المريض والوالدة وإخوته الأربعة.

ويرى أحمد أن توافد المصلين إلى مساجد المدينة شكل مراكز جديدة للباعة الجوالين لممارسة تجارتهم، ومعدلات البيع والشراء في السوق ارتفعت مقارنة بالأشهر السابقة، باعتبار أن ”شهر رمضان يحضر رزقه معه“، رافضاً أن يكون الباعة هم السبب في هذا الغلاء ”المواد كلها غالية ولا نربح منها إلا القليل رغم تعبنا طول اليوم“.

مشهد عودة الحياة إلى شوارع المدينة ربما تبدو غريبة، وخاصة بالنسبة للأطفال الذين شبوا على أوضاع الحرب والحصار، إذ يعتبرون مشاهد الباعة الجوالين وأصوات بائعي التمر الهندي والسوس والعصائر ”غير تقليدية“.

الطقوس، كما قالت لطيفة (54 عاماً) لعنب بلدي، والتي أكدت أن حرارة الطقس لم تمنع من ممارسة طقوس رمضان ومنها اجتماع الجيران مع بعضهم على الأبواب، وحديثهم عن أحوال معارفهم وأقربائهم المنتشرين في كل مكان، إلى جانب طقوس صلاة التراويح، وعودة صوت مسخر رمضان وطلته في أوقات الفجر.

وتشفق لطيفة على أحوال مدينتها التي تحولت إلى أطلال يسكنها الخوف بعد تشرد أهلها، واصفة حالة الرعب التي لا يزال يعيشها المواطنون بالقول إن ”الناس يدخلون إلى المسجد لأداء صلاة الفجر والتراويح بقليل من الكلام المحصور في السلام والاطمئنان على الأحوال ومصاعب الصيام ودرجات الحرارة، بسبب الخوف الذي يرافق الجميع من مخبري النظام وعيونه الذين يتصيدون كل كلمة بأذان مفتوحة، مشيرة إلى أن الأهالي ”يحاولون العيش بأقل القليل رغم الصعوبات لاستعادة الحياة“.

مشهد الباعة غير تقليدي

عودة الطقوس والأجواء الرمضانية عكرها جنون الأسعار وغياب القدرة الشرائية لأغلبية المواطنين، لأن رواتب الموظفين في الدولة يكفي أسبوعاً من الشهر فقط، بحسب لطيفة التي تساءلت من أين نأتي

## غلاء الأسعار يعكر ”عودة رمضان“ إلى دير الزور





# توجه في درعا لاعتماد الطاقة الشمسية بدل المولدات

خلايا يستخدمها المزارعون في مدينة درعا لسقاية مزارعهم (عنب بلدي)



## عنب بلدي - درعا

يعتبر انقطاع التيار الكهربائي واحدة من أبرز الأزمات التي تعترض الأهالي في محافظة درعا جنوبي سوريا، لذا عمد كثيرون إلى اتخاذ بدائل سعيًا لتخفيف آعباء الحياة التي تشدد يومًا بعد يوم.

انتشرت خلايا الطاقة الشمسية في كثير من البيوت بمحافظة درعا، جنوبي سوريا، بعد انقطاع التيار الكهربائي لسنين.

وتوفر الطاقة الكهربائية المستمدة من ألواح الطاقة معظم الاحتياجات اليومية للسكان، لا سيما الإنارة وتسخين المياه وغسيل الملابس ومتابعة التلفاز وغيرها من المهام التي كانت الكهرباء تتولاها.

وعزف الكثير من الأهالي عن استخدام المحروقات في توليد الطاقة الكهربائية عن طريق المولدات لارتفاع أسعار المازوت (الديزل) والبنزين وتذبذب أسعارها ما بين ارتفاع وهبوط. وتحتاج العائلة الواحدة إلى ما يقارب 48 ألف ليرة سورية بشكل شهري إذا ما تم توليد الطاقة عن طريق مولدات الديزل، بمتوسط سعر الليتر الواحد 400 ليرة سورية، واستهلاك ثمانية لترات بشكل يومي.

ويروي أحمد عبيد، أحد مهجري ريف دمشق في درعا، والذي يقيم في خيمة بعيدة عن خدمات الكهرباء، لعنب بلدي، تجربته في الاستفادة من خلية واحدة لتوليد الطاقة الكهربائية وبطارية.

وتوفر الخلية الواحدة لعبيد إنارة ليلية بشكل كامل لحيমته، إضافة إلى تشغيل شاشة صغيرة يتابع من خلالها أخبار العالم، بحسب قوله. ويبلغ ثمن خلية الطاقة الشمسية

الواحدة 20 ألف ليرة بقدرة ستة أمبير ساعي، فيما يبلغ ثمن الخلية بقدرة تسعة أمبير ساعي 30 ألفاً، وترتفع أسعارها مع ارتفاع قدرة اللوح الواحد على التوليد. لكن الفارق هنا أن المستخدم أمام دفع تكاليف الطاقة مرة واحدة لمدة زمنية طويلة، على عكس ما هو الحال في التوليد عبر المولدات التي تعمل بالمحروقات.

## مشاريع عديدة قوامها الطاقة الشمسية

لم يقتصر استخدام الطاقة الشمسية على المنازل فقط، وإنما شمل مشاريع حيوية كمشاريع ضخ مياه الشرب والآبار العامة والمشافي.

وكان مشروع ضخ مياه الشرب مطلبًا ملجأً للأهالي، لذلك كان أولوية للمجلس المحلي في عين الساخنة، سعيًا لتخفيف معاناة الأهالي في تأمين مياه الشرب وخاصةً مع انقطاع التيار الكهربائي بحسب ما قال مدير المشروع أمدد عيشات لعنب بلدي.

وأضاف عيشات أن المشروع تم عبر تشغيل مضختين استطاعة كل منها 65 حصانًا، وتشغيل منتظم لجهاز حقن الكلور عبر الطاقة الشمسية، ما خفف الأعباء المالية عن كاهل المجلس المحلي من خلال الاستغناء عن المحروقات في تشغيل المولدات.

في الوقت ذاته يخدم مشروع مياه بلدة تل شهاب وضواحيها 20 ألف نسمة من الأهالي ويغطي 70% من حاجة السكان للمياه، بحسب ما صرح مدير شبكة مياه تل شهاب نضال الحشيش .

وقال الحشيش إن المشروع استهدف مضختين من أصل أربع مضخات، مطالبًا المنظمات المعنية بإكمال المشروع ليصل تخدم المياه إلى كامل

السكان بالمنطقة.

وللطاقة البديلة دور رائد في تشغيل معدات المشافي التي تحتاج بشكل دائم للكهرباء، ونفذت في هذا الإطار عدة مشاريع في كل من مشفى تل شهاب وطفس ونوى.

ويوفر استخدام الطاقة الشمسية على المزارع مبالغ طائلة يدفعها الفلاحون يوميًا في تأمين المياه لمزارعهم. وقال محمد صبيح، وهو مزارع من قرية خربة قيس، إنه يروي مزارعته بالطاقة الشمسية موفرًا بذلك ما يقارب 30 ألف ليرة سوريا يوميًا.

## انقطاع التيار الكهربائي في درعا

مع خروج معظم المحافظة عن سيطرة قوات الأسد، قطعت كل الموارد الأساسية عنها، ولكن ما لبث النظام أن شغل محطاتي الشيخ مسكين والأشعري لاسترجار مياه الشرب من ينابيع منطقة الأشعري، مجبرًا على مقايضة الكهرباء ليومين بيومين من ضخ مياه الشرب.

لكن محطة الشيخ مسكين توقفت عن الخدمة وتوقف الإمداد بـ "خط 66"، وسرعان ما بدأ النظام بالمطالبة بجباية فواتير الكهرباء التي كانت "مرتفعة الثمن" بالنسبة للأهالي. وقطع النظام الكهرباء عن محطة الأشعري بعد أن اعتدى مزارعون على خط "كهرباء 66".

في غضون ذلك لم تتجاوز ساعات تشغيل الكهرباء الساعتين في يوم واحد وتنقطع يومين متتالين، ويذهب القسم الأكبر منها لتشغيل الآبار الخاصة.

وبالتالي اضطر ذلك الأهالي إلى صرف النظر عنها والاعتماد على بدائل، لا سيما الخلايا الشمسية التي شكلت ملجأً لحوالي 80% من الأهالي وما يقارب 20% من مزارعي المحافظة.

## الإنتاج يتراجع 50%

# سهل الغاب في دماة يخسر قمحه

## ريف دماة - إياد عبد الجواد

شهد العام الحالي تأخرًا في هطول الأمطار، وشحًا في معدلاتها، وخاصة في الأشهر الأولى من الموسم الزراعي، الأمر الذي أسهم في تدهور إنتاج محاصيل استراتيجية، من أهمها القمح.

تعد منطقة سهل الغاب مصدرًا رئيسيًا لمحصول القمح السوري، لما تتمتع به من تربة خصبة، إذ تعد تربة السهل من أكثر الأنواع خصوبة في منطقة الشرق الأوسط، وتتميز بأنها رسوبية لحقية، كما هي الأراضي المجاورة لنهري الفرات والخابور. خصوبة التربة جعلتها بيئة ملائمة أيضًا لزراعة أنواع كثيرة من المحاصيل مثل القطن، والشمندر السكري، وعباد الشمس، والحبوب بأنواعها، وأنواع مختلفة من الخضراوات، وجميعها لها أهمية استراتيجية.

## موسم القمح مغاير للتوقعات

إبراهيم رمضان، فلاح في منطقة سهل الغاب، يملك حقلًا للقمح كان يقول عليه كثيرًا لموسم هذا العام، بحسب ما روى لعنب بلدي، وحاله حال كثيرين من مزارعي القمح، إذ حمل الموسم الفائت وفرة في الإنتاج جعلت من الفلاحين يعقدون آمالًا كبيرة هذا العام.

ويقول رمضان "وصلت تكلفة الدونم إلى أكثر من 15 ألف ليرة، فيما لم تتجاوز إنتاجية الدونم 250 كيلوغرامًا، في إشارة إلى أن إنتاج الموسم لم يوازن تكلفته .

وأضاف أن المنظمات المعنية بالشؤون الزراعية لم تكن على القدر المطلوب لدعم زراعة القمح في منطقة سهل الغاب.

في حين عزا رئيس الإرشادية الزراعية في قرية "الحويز"، جمال الفوز، تدني محصول القمح هذا العام إلى سببين أولهما شح الهطول المطري، والثاني الأمراض التي أصابت القمح.

وأوضح الفوز لعنب بلدي أن الأمطار كانت قليلة خلال الشهر الأول من زراعة القمح، وهو شهر تشرين الثاني، إضافة إلى قصر مدة الهطول، مشيرًا إلى أن "محصول القمح محصول شتوي يحتاج لكميات كبيرة من المياه، ما أدى لظهور أمراض بشكل كبير وخصوصًا الفطرية".

الرطوبة العالية ليلاً والحرارة العالية نهارًا سببت مرض الصدأ، الذي يلعب دورًا كبيرًا في تدني محصول القمح، كونه يبدأ من الأوراق وينتهي بالثمار، فيُحدث ضمورًا بحبة القمح ويخف وزنها، وأحيانًا يسبب فراغ السنابل من الحبوب نتيجة هذا المرض.

ويرى الفوز أن الأمطار المتقطعة، وخصوصًا

الأمطار الأخيرة التي هطلت بفترة إزهار القمح، ألحقت الضرر بالزهر، وكذلك الساق التي كانت قائمة ولكنها بعد الأمطار أصبحت مائلة بشكل كبير، رغم أن السنبلة لا تحوي أي حبة قمح بداخلها، كما "أسهمت حشرة (السوني) بانخفاض الإنتاج نتيجة عدم مكافحة هذه الحشرة بالأدوية المطلوبة وعدم دعم الفلاحين من قبل المؤسسات والمنظمات بالأدوية والأسمدة اللازمة لزراعة القمح".

المهندس الزراعي جهاد سلامة ضم صوته إلى أصوات الفلاحين، في إرجاع تدهور إنتاج محصول القمح إلى ندرة الأمطار، وأضاف في حديث لعنب بلدي سببًا آخر هو غياب مصادر الري الأخرى بسبب نفاذ مخزون مياه السدود.

وأوضح سلامة أن "الأمطار المتأخرة، والتي سقطت بغزارة في المنطقة بالتزامن مع وصول الموسم إلى مرحلة الحصاد، أدت إلى إصابة المحصول بأمراض كثيرة، منها البقع والتفحم والبياض الدقيقي، ما أثر على مخزون القمح في الشمال السوري".

## سهل الغاب لم يعد مصدر ثلث الإنتاج السوري

بحسب ما رصدته عنب بلدي من شهادات الفلاحين في المنطقة، فإن إنتاجية المحصول الحالي تدنت إلى ما دون 300 كيلوغرام للدونم الواحد في كثير من

القرى في المنطقة، غربي دماة. كما أكد الفوز هذه المعلومات بإحصائيات أكثر دقة، إذ أفاد أن مساحة الحقول المزروعة بالقمح بلغت 10 آلاف هكتار، وتراوح إنتاج القمح في العام الماضي للدونم الواحد بين 700 و800 كيلوغرام، أما في العام الحالي فلم يتجاوز إنتاج الدونم الواحد 400 كيلوغرام، بينما إنتاج سهل الغاب بشكل عام من القمح في العام الماضي بلغ 250 ألف طن أما في هذا العام فلن يتجاوز 100 ألف طن، بعدما كان إنتاج سهل الغاب من القمح يعادل ثلث الإنتاج في سوريا.

ويبدأ الفلاحون بحصاد القمح في فصل الصيف، ولكن في سهل الغاب يبدأ الحصاد منذ فصل الربيع، إذ يختص بعض الفلاحين بإنتاج "الفريكة" التي تتطلب أن يكون القمح لا يزال أخضر ورطبًا ولم يصل إلى مرحلة الجفاف، ليقوم الفلاحون بإحراق السنابل ثم تقشيرها لتصبح صالحة للأكل، وتعتبر منطقة سهل الغاب مصدرًا رئيسيًا لـ "الفريكة"، والتي تباع بأسعار مرتفعة قياسًا بمنتجات القمح الأخرى مثل البرغل والطحين.

كما تعتبر منطقة سهل الغاب السلة الغذائية الثانية لسوريا، بعد محافظة الحسكة، الأمر الذي يتطلب تدخلًا من الجمعيات الفلاحية المعنية، لإنقاذ المواسم المقبلة، وخاصة من جهة مكافحة الأمراض.



شعارها "مقاطعة مونديال روسيا"

## إدلب.. مباراة كرة قدم لمبتوري الأطراف

مباراة لمبتوري الأطراف في ريف إدلب - في 25 أيار 2018 (عنب بلدي)



"لا لكأس العالم في أرض المجرم الروسي"، شعار لمباراة كرة قدم نظمها نادي أمية في إدلب بين فريق مبتوري الأطراف وفريق السليمين، في ملعب شعيب بمدينة إدلب.

عنب بلدي - إدلب

المباراة، التي أقيمت الجمعة 25 من أيار، شارك فيها 19 لاعباً من مبتوري الأطراف الذين عانوا من إصابات حرب مستديمة، ويتلقون تدريبات رياضية في نادي أمية، بهدف إعادة تأهيلهم للاندماج في المجتمع. محمد مرعي شيخ الحدادين، وهو معالج فيزيائي وعضو في إدارة نادي أمية، قال لعنب بلدي إن هدف المباراة هو لفت أنظار العالم إلى جرائم روسيا في سوريا، والضغط على المجتمع الدولي لمقاطعة مونديال 2018، المزمع عقده في روسيا هذا الموسم. وأضاف أن مشاركة مبتوري الأطراف على عكازاتهم في المباراة هي رسالة للعالم هدفها تسليط الضوء على أن روسيا، حليفة النظام سياسياً

وعسكرياً، هي شريكة مثله في الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري وبحق مصابي الحرب ومبتوري الأطراف. ونُظمت المباراة تحت إشراف الهيئة

”

مشاركة مبتوري الأطراف على عكازاتهم في المباراة هي رسالة للعالم هدفها تسليط الضوء على أن روسيا، حليفة النظام سياسياً وعسكرياً

السورية للرياضة والشباب والاتحاد السوري الحر ونادي أمية، الذين يولون أهمية كبيرة في الفترة الأخيرة لمبتوري الأطراف، على صعيد الأنشطة الرياضية. وسبق أن شكل نادي أمية فريق كرة قدم من مبتوري الأطراف مكوناً من 23 لاعباً، شاركوا في مباراة كرنفالية في تشرين الثاني 2017، كما أقيمت أول بطولة في الشطرنج لذوي الاحتياجات الخاصة ومبتوري الأطراف في مدينة إدلب، في 1 من أيار الحالي، تضمنت مشاركة عشرة لاعبين من مبتوري الأطراف، انقسموا إلى مجموعتين متبارزتين. وتمهيداً لذلك، تم إنشاء نادي كمال أجسام خاص بمبتوري الأطراف في إدلب يساعدهم على تقوية أجسامهم، بما يتناسب مع إصابة كل واحد منهم.

أرقام عن مبتوري الأطراف

تقدر منظمة الصحة العالمية أن ما يزيد على ثلاثة ملايين سوري يعانون من إعاقات وإصابات حرب، داعية إلى زيادة الاهتمام والدعم المقدم لهم. وفي تقرير لها نشرته المنظمة، في كانون الأول الماضي، قالت فيه إن 1.5 مليون سوري أصيبوا بالإعاقة نتيجة النزاعات والحرب في سوريا بعد عام 2011، بمعدل 30 ألف إصابة كل شهر، مشيرة إلى أن 86 ألفاً منهم مبتورو الأطراف، ثلثهم من الأطفال. وأرجع التقرير سبب ارتفاع عدد "معاقى الحرب" إلى استخدام أسلحة جديدة ومتفجرات، وخص بالذكر البراميل المتفجرة والأسلحة الحارقة التي استخدمت خلال السنوات السبع الماضية في سوريا.

دعوات لمقاطعة كأس العالم باعتبارها حليفة نظام الأسد منذ بداية الحراك السلمي في سوريا، عام 2011، تعالت الأصوات المطالبة بمقاطعة كأس العالم المنعقد في روسيا في الفترة بين 14 من حزيران و15 من تموز 2018. إذ أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً بعنوان "كأس العالم في روسيا ممزوج بدماء 6133 سورياً قتلتهم روسيا". ووثقت الشبكة في تقريرها، الصادر في 21 من أيار الحالي، مقتل ما لا يقل عن 6133 مدنيًا على يد قوات "تعتقد" أنها روسية، منذ تدخل موسكو العسكري في سوريا، في 30 من أيلول 2015، حتى 20 من أيار 2018. ومن بين المدنيين الذين قتلوا على يد القوات الروسية، يوجد 1761 طفلاً و661 سيدة (أنثى بالغة). من جهتها، طالبت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الدولية زعماء دول العالم بالامتناع عن حضور حفل افتتاح مونديال 2018. وفي بيان للمنظمة نشرته، في آذار الماضي، حمل اسم "كأس العالم ليس مناسبة للتعتيم على محنة السوريين"، قالت فيه إن على العالم مقاطعة الحفل ما لم يتخذ "الكرملين" خطوات حقيقية لحماية المدنيين في إدلب ودعرا في سوريا من الهجمات الكيماوية والتقليدية. وعلى صعيد آخر، أطلق ناشطون حملة عبر موقع "أفاز"، في آذار الماضي، دعوا فيها إلى مقاطعة كأس العالم، هدفها الضغط على الانتخابات المشاركة وحكومات الدول لعدم المشاركة في كأس العالم "حتى تتوقف روسيا عن قصفها أطفال سوريا". واعتبروا أنه "لا يمكن لأي بلد أو فريق أو لاعب التغاضي عن العنف في سوريا"، عبر دعم النظام الروسي أو الإشادة به في كأس العالم. ووقع على الحملة، حتى تاريخ إعداد التقرير، ما يقارب 900 ألف شخص، بهدف الوصول إلى مليون توقيع مبدئياً. وسبق أن نشرت هيئة التفافوس العليا المعارضة تسجيلاً عبر معرفاتها دعت فيه إلى مقاطعة كأس العالم بسبب "قتل موسكو لأطفال وشعب سوريا".

## مطبخ متنقل لإفطار الصائمين في الشمال السوري

عنب بلدي - خاص

أطلقت جمعية "عطاء للإغاثة الإنسانية" مشروعاً جديداً لإفطار الصائمين في الشمال السوري، عبارة عن مطبخ متنقل يقدم وجبات إفطار يومية للسوريين خلال شهر رمضان. المطبخ المتنقل يجوب بكافة معداته مناطق عدة في ريف حلب الغربي وريف محافظة إدلب، وانطلقت أولى جولاته في أول أيام شهر رمضان 2018، والذي صادف يوم الخميس 17 أيار الحالي، في قرية زردنا بريف إدلب ومن ثم كل من باريشا وحتان ومعره الأشرف، وكذلك في مدينة الأتارب بريف حلب الغربي. أنس ناصر، مدير المكتب الإعلامي في جمعية عطاء، قال لعنب بلدي إن المطبخ يقدم وجباته

لما يتراوح بين 550 إلى 650 شخصاً يومياً، ضمن برنامج مخطط له في شهر رمضان وكذلك شهرين إضافيين بعد رمضان، على أن ينتهي المشروع في 15 آب المقبل، مغطياً جميع المناطق النائية في قرى ريف حلب الغربي وإدلب. ومن الوجبات التي يقدمها المطبخ المتنقل، كبسة دجاج، كبسة لحم، فروج بروسند، وفقاً لأنس ناصر، الذي أفاد أن جمعية "القلوب الرحيمة" الدولية هي من تدعم المشروع مادياً. وتعتبر فكرة المطبخ المتنقل مشروعاً "فريداً" في الشمال السوري، إذ غالباً ما تقدم المنظمات الإغاثية وجباتها للصائمين على شكل "سلل رمضان" أو عبارة عن موائد تقام في الطرقات، والتي تعرف في سوريا بـ "موائد الرحمن". "فكرة المشروع انطلقت كنوع من الاستجابة

للظروف الصعبة التي يعيشها الأهالي والنازحين في القرى الصغيرة النائية، والتي لا يمكن للمنظمات أو الجمعيات الخيرية أن تغطيها عبر إنشاء مطبخ ثابت في كل منها"، يقول مدير المكتب الإعلامي في جمعية عطاء. وأضاف أنه نظراً للضرورة تلبية احتياجات أهالي تلك القرى والنازحين إليها بدأت فكرة إنشاء مشروع مطبخ متنقل، عن طريق سيارة مزودة بكافة المعدات وبمواصفات حديثة تستطيع الوصول إلى مختلف القرى وتلبية احتياجات أهاليها من الوجبات المطبوخة خاصة في شهر رمضان. وبالتزامن مع المطبخ المتنقل، أنشأت مؤسسة "رحمة" الإغاثية مطبخاً رمضانياً ثابتاً في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، لتقديم وجبات الإفطار اليومية للنازحين في مخيم

"البل"، والذي يقطنه مهجرون من الغوطة الشرقية في ريف دمشق. مدير فريق "رحمة"، عبد الوهاب محمد، قال لعنب بلدي إن المطبخ يوزع يومياً ما بين 400 إلى 500 وجبة، على أن يستمر بتقديم الوجبات إلى ما بعد شهر رمضان. وأضاف "بسبب توافد أعداد كبيرة من النازحين إلى ريف حلب الشمالي، كان لا بد من التخفيف من معاناتهم ومشاركتهم الأجواء الرمضانية، عبر تقديم وجبات مطبوخة لهم". واستقبل ريف حلب الشمالي آلاف المهجرين من مناطق مختلفة في سوريا، آخرها من مدن وبلدات الغوطة الشرقية ومناطق القلمون الشرقي وجنوبي دمشق، يعيشون ظروفاً صعبة في "كرفانات" مسبقة الصنع، وخياماً قماشية.



# "الموزاييك".. صناعة سورية في معرض لذوي الاحتياجات الخاصة

تحت إشراف منظمة "سوريات عبر الحدود" أقيم معرض فني خاص بـ "الموزاييك" السوري في مقر المنظمة بالعاصمة الأردنية عمان، عُرِض خلاله لوحات من الموزاييك الشهير في سوريا، مصنوعة بأيدي أشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة.

عنب بلدي - خاص



معرض "موزاييك" لسوريين من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن - أيار 2018 (سوريات عبر الحدود)

أن خيال الحرفي يلعب فيها دوراً كبيراً عبر ابتكاره أشكالاً فنية من خلال رسوم هندسية مثل المثلث والمربع والمسدس والمثلث. ورغم تراجع الاهتمام بهذه الحرفة في سنوات الحرب التي شهدتها سوريا، لا تزال معامل وورشات الموزاييك موجودة في سوق الحميدية ومدحت باشا وباب شرقي في العاصمة السورية، حيث تعاني من مشكلات عدة أهمها غلاء أسعار المواد الخاصة بهذه الحرفة، وغياب تنظيم معارض الموزاييك، فضلاً عن صعوبة المشاركة في معارض عربية وعالمية.

ويبقى التحدي الأكبر أمام "الموزاييك" هو دخول منتجات مشابهة بأسعار رخيصة ومواصفات تجارية، من ناحية الخشب والمواد المستخدمة، فضلاً عن أن تنفيذها أصبح ألياً وليس يدوياً.

بالمجتمع من حولهم.

ومن المقرر أن تُعرض لوحات "الموزاييك" في معرض فني خاص بالولايات المتحدة الأمريكية قريباً، وفق ما قال مسؤول الإعلام والتعليم في "سوريات عبر الحدود".

ما هو الموزاييك السوري؟

تعتبر صناعة "الموزاييك" فنّاً عريقاً تعود جذوره إلى تاريخ مدينة دمشق قبل أكثر من 300 عام، وهو عبارة عن فن تطعيم الخشب بالصدف والفضة أو العاج، اشتهرت به منازل العائلات الدمشقية العريقة منذ مطلع القرن الـ 19، ليصبح بعدها السمة الغالبة على الصالونات في بعض القصور الرئاسية حول العالم. تعتمد هذه الحرفة على أنواع خشبية مختلفة مثل الجوز والورد والزان وأنواع أخرى، كما

والتي استهدفت فئة الأطفال والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة، ضمن مناهج أكاديمية أعدتها "المدرسة السورية" الخاصة بهذه الحرف. ولم يقتصر برنامج التدريب على تعليم "الموزاييك"، بل يهدف، بحسب إياد أيوبي، إلى إعداد مدربين ينقلون ما تعلموه خلال فترة التدريب إلى غيرهم من الأطفال والنساء من ذوي الإعاقات، بالإضافة إلى تنظيم معارض يمكن من خلالها بيع اللوحات الفنية التي أنتجها المدربون بحيث يمكنهم الاستفادة منها مادياً.

وتأتي نشاطات منظمة "سوريات عبر الحدود"، التي تنشط في الأردن وفي الشمال السوري، ضمن إطار جهودها لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة نفسياً، بما يساعدهم على تخطي إصابات الحرب، والاندماج

المعرض، الذي بدأ في 20 من أيار الحالي، كان نتاجاً لدورة تدريبية أقامتها المنظمة لأشخاص سوريين من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن، بهدف تعليم المتدربين حرفة تساعدهم على تأمين عيشهم والاندماج في المجتمع، وزيادة وعي الناس بهذه الحرفة التراثية المهمة، وفق ما قال إياد أيوبي، مسؤول الإعلام والتعليم في "سوريات عبر الحدود".

أيوبي، قال لعنب بلدي إن الدورات التدريبية، التي أعدها "معهد تنمية مهارات الحرف اليدوية" في المنظمة، شملت حرفاً يدوية متعلقة بتاريخ سوريا وحضارتها القديمة، ومن هذه الدورات: الخزف السوري والموزاييك والفسيفساء الحجري،

مراحل عمل شاقة تباع بـ "دولار"

## لا يزال في إدلب مكان لمكانس القش

لا تزال مدينة إدلب تحافظ على مهنة صناعة مكانس القش، وهي من أقدم المهن التي توارثها الأبناء عن آبائهم وأجدادهم، وقد أعادتها سنوات الحرب الأخيرة إلى التداول في الأسواق، خاصة في الأحياء السكنية القديمة.

إدلب - يوسف غريب



عامل في ورشة حريا لصناعة مكانس القش بإدلب - في 6 نيسان 2018 (عنب بلدي)

وأدى تطور صناعات المكانس البلاستيكية، التي ملأت الأسواق عموماً، إلى تراجع مهنة المكانس، بحسب حربا، الذي أشار إلى أن تصدير البضائع تراجع بفعل الأزمة السورية، ما عدا بعض الطلبات التي ما زالت تأتي من لبنان أو دول الخليج، في حين كانت دولة العراق بشكل خاص المستورد الرئيسي لها.

أبو ماهر، وهو أحد العاملين في المهنة، قال لعنب بلدي إن عمله فيها نتج عن هواية اكتسبها من عائلته، وحاول في كثير من الأحيان تركها والعمل في السوق الحرة، لكنه لم يستطع، متعهداً بالاستمرار فيها وتعليمها لأبنائه من بعده.

وعن سعر المكتسة الواحدة، قدره أبو ماهر بأنه لا يتجاوز 500 ليرة سورية (دولار واحد)، ويعمل على تسويقها حالياً في مدن وبلدات محافظة إدلب فقط، بسبب الوضع في سوريا، معتبراً أن المواطنين ما زالوا يستعملونها ولا غنى عنها.

أما أشهر العائلات التي تعمل بها في سوق مخصص لهذا النوع من الصناعات فهي خشوف، حربا، خشان، حايك، وزيداني.

زهير حربا، صاحب ورشة عمل يدوية لهذه الصناعة في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي إنه يحصل حالياً على القش الخام من منطقة سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي، بعد صعوبات كثيرة واجهها في النقل من العاصمة دمشق التي كانت المصدر الرئيسي قبل عشر سنوات. وأوضح حربا أن صناعة مكتسة القش تمر بعدة مراحل، أولها جلب "بوع القش"، وهو مصطلح خاص بالمهنة يعني مجموعة كبيرة منه، يقدر وزنها بخمسة كيلو غرامات، ثم تبدأ عملية الانتقاء لاختيار القش الجيد والقوي منه، يليها قصه وتسويته ووضع في مستودعات صغيرة لتبخيره، وفي هذه العملية يكتسب القش لوناً جميلاً ويتخلص من التعفن.

وتأتي بعد ذلك مراحل تقسيم "المشباط" والجمع والخيطة، لتنتج مكتسة وزنها نحو نصف كيلو غرام. واعتبر حربا أن هذه المهنة تراثية يدوية يقدر عمرها بمئتي عام، ورثها عن أبيه وقبلها أجداده، وتنتشر بشكل كبير في السوق القديمة في مدينة إدلب.



## حليب سوريا ولبن غزة



حذام زهور عدي

أخرى، وطُرحت وجهات نظر متنوعة ومختلفة، لكنّ -في النهاية- لكل أمر مماثل أسباب متعددة، وبالوقت ذاته، فإن سبباً واحداً يتفوق على غيره بالتأثير، بمعنى أن هذا السبب لو تغير باتجاه إيجابي كان من الممكن تجاوز كثير من السلبيات الأخرى والعكس صحيح، وفي حال الثورة السورية كان عامل المجتمع الدولي كله بتنوعه الاحتلالي والصامت، الثابت والمتغير، الذي دفع نحو التورط العسكري وتجاهل تدخلات ملالي إيران وحزب الله وغيره من الميليشيات وانتظر نمو التشكيلات الإرهابية لتكون شمعائه المفضلة. كل ذلك كان العتلة الأساسية التي فجرت سلبيات وتناقضات ونزاعات وألعاباً، ظن النظام الأسدّي أنه قابض عليها، وتحت سيطرته، ولم يعب أو أنه وعى دوره البائس فيها، وأنّه لم يكن أكثر من أداة وظفت لتمزيق الوطن وتحطيمه.

في غزة اليوم أمر مشابه من نواح متعددة، مع وضع جغرافي أشدّ تعقيداً ينذر بالأهوال، بالرغم من الوضع الشعبي الدولي المتعاطف نسبياً أكثر مما كان للسوريين، لأسباب ميزت الوضع السوري، كثقل التهجير واللجوء والتداخل المفتعل مع الإرهاب وكون السلطة المعادية لا تزال سلطة محسوبة على السوريين أنفسهم، ومع تلك الفروق، فلا بد للغزاة من رؤية المشهد السياسي العالمي والإقليمي والمحلي والظروف التي مرت بها الثورة الفلسطينية والنتائج التي حصدها حتى الآن، ليُدرّكوا موضوعاً مواقع أقدامهم. غزة منطقة محصورة ومحاصرة، هي جيب ساحلي صغير، كان جزءاً من فلسطين التاريخية، ينوء اليوم بثقل سكانه، إذ أُضيف إلى كثافته السكانية المعروفة عنه، كثير من مهجري جنوب فلسطين

بعد النكبة، وأصبح العدد أكبر بكثير من أن تكفي أرضه إنتاج ما يكفيهم من عوامل الحياة، أو خلق ظروف عمل تعالج البطالة المنتشرة بنسبة عالية بينهم، وهو محاصر من جهاته كلها، فالجنوب المصري موصد أبوابه في وجههم، والأردن شرقاً بالرغم من صحراء النقب المحتلة التي تفصله عنه، لم تكن أبوابه أكثر تساهلاً من النظام المصري، والبحر المحروس إسرائيلياً بدقة غرباً، واتصاله بشماله الفلسطيني دونه قطع الرقاب، إن الوضع الجغرافي - السكاني، وعلاقته مع ما حوله، هو وضعٌ تفجر دائم بامتياز. أما الوضع السياسي فمئذ حصلت حركة حماس على السلطة عبر انتخابات ديمقراطية، نسيت الديمقراطية وتمترست فيه بحجة الاختلاف السياسي مع سلطة الضفة، التي تتمرست هي الأخرى بالضفة، وهكذا كرست السلطان التقسيم لبقعة الأرض الصغيرة التي كانت المكسب الوحيد من اتفاقية وارسو، تلك الاتفاقية التي عارضها كثير من الفلسطينيين والتي استطاع الإسرائيليون تدريجياً محو جميع إيجابياتها، موظفين هذا الانقسام أفضل توظيف لمصالح تآكل الأرض الفلسطينية. ذلك الوضع جعل سلطة حماس بالضرورة محتاجة دوماً للمعونة المادية بالدرجة الأولى والمعونات الأخرى المختلفة، وبالرغم من المحاولات الإقليمية العربية المتعددة لرأب الصدع، ولقاءات المصالحات التي تمت في القاهرة والرياض والدوحة، إلا أن يد ملالي إيران - كما يبدو - كانت الأكثر سخاء ولا سيما بالسلاح، وخاصة بعدما صنعت فصائل تتبعها تماماً، وتتشق حتى عن حماس كالجهد وغيرها، تشتري قاداتها دعماً بأشكال مختلفة،

والشعار الستار دوماً كلمات رنانة عن المقاومة والممانعة، تلك الفصائل والحركات، هي أذرعها الضاربة يوم تحتاجها المصالح الإيرانية، تغيب أمام إسرائيل وتظهر ملعلة أمام من يخالفها من الشعوب العربية، وللغزّاويين في مآسي الشعب السوري على أيدي الإيرانيين العبر. في المشهد الأبعد.. ترامب وإسرائيل، واللون الواضح بينهما، حمرة الغزل وحمرة الدماء، فلها أن تفعل ما تشاء وله استمرار تأييد اللوبي الصهيوني وتأييد كبار أصحاب البنوك والأموال ومصانع السلاح الثقيل والخفيف، والنخبة الإعلامية المؤثرة، وكله ثقة بأن أوروبا والناو لن يستطيعوا اتخاذ موقف جدي مؤثر في الحالة الفلسطينية أكثر مما فعلوه بالحالة السورية، أما بوتين فسوريا تكفيه نفوذاً ولن يُعنى بموقف معاد للصهيونية العالية. باختصار شديد ذلك هو المشهد الدولي، وكما يوحي هو مشهد لن يستطيع أبناء غزة أن يحصلوا من خلاله إلا ما حصله الشعب السوري، مزيداً من الدماء... لكن الأسوأ أيضاً أن الموقف الإيراني الهش تجاه انسحاب ترامب من الاتفاق النووي يجعلهم يدفعون الذراع الجهادية الغزّاوية لمزيد من الدماء للضغط على إسرائيل، والخوف عندئذ من عملية تهجير ممنهجة خططت إسرائيل لها وساعدتها حماقة الملالي واستكبارهم وإجرامهم بحق الشعوب العربية، لا سيما أن تجربة التهجير السوري ما زالت مستمرة بنجاح. لماذا كان تسخّ حماس إلى تنفيذ المصالحة التي أوشكت على الاستكمال مع سلطة الضفة، بالرغم من كل ما تتصف تلك السلطة به من أوصاف قد لا تكون بعيدة بمسافة كبيرة عن سلطة

وصلت أصوات إلى عدد من المثقفين والسياسيين السوريين بعد تفجر الثورة عام 2011، تحذّرهم من الاستمرار فيها لأن معلوماتهم أن الأوساط الدولية وتحت القيادة الأمريكية ستلعب بها لتحيل الأمر في النهاية إلى تقسيم البلد كما رسمته الدوائر ذات المصالح في التقسيم، والحقيقة أن معظم النخبة السورية لم تكن بعيدة عن هذا التصور، ولذا حاولت بوسائل مختلفة أن تُقنع قيادة النظام الأسدّي بإصلاح حقيقي يُجنّب البلاد والعباد مثل ذلك التشرذم للوطن، وقد وثّق المناضلون محاولاتهم تلك من خلال المؤتمرات العلنية والمداولات غير العلنية ومن خلال المقابلات التي أجراها عدد من تلك النخبة مع رئيس النظام، بمن فيهم بعض المواليين الذين لهم دور غير هامشي، طالبين منه ذلك الإصلاح والابتعاد عن الحلول الأمنية والعسكرية حفاظاً على الوطن من الانهيار، لكن لم يكن بإمكان تلك النخبة إيقاف التفجر الاجتماعي المبرر، ولم تكن بنية النظام مع الهيمنة الإيرانية قابلة لأي إصلاح.

ليس في مقال مجال للعودة إلى موضوع الثورة السورية وتحليل أسباب النتائج التي وصلت إليها، فذلك حديث يطول، كتبت حوله آلاف الصفحات وسُكّبت آلاف

## القانون رقم 10 وإسرائيل جديدة



إبراهيم العلوش

الإسرائيلي السيئ الذكر في مصادرة أملاك الغائبين. وقد أثار هذا القانون جزع لبنان والأردن وتركيا وأوروبا، واعتبره المبعوث الأممي ديمستورا مؤشراً خطيراً وتصعيداً ضد الشعب السوري، واعتبرته أوروبا ابتزازاً لمنع عودة اللاجئين السوريين، فحوالي نصف الشعب السوري يسلك المنحى الفلسطيني الذي صممه الإسرائيليون له بكل عنصرية وعدوانية، وصار منهجاً لنظام الأسد، ولشيجته الذين لم تترو أحقادهم بعد كل هذا التدمير والقتل والوحشية. التدمير الشامل الذي انتهجه النظام منذ الأيام الأولى للثورة السورية، نضجت أوهامه الآن، وهو يحاول أن يحقق أهدافه البعيدة، والقاضية بخلق وطن مصمم على قياس الشبيحة وعائلة الأسد، والغلبة فيه للون طائفي واحد، ويتمتع بخصوصيته، التي تضمّنها الكراهية العميقة التي خلقها النظام تجاه بقية السوريين، وهو محمي من قوى دولية، أهمها روسيا وإيران، وربما لاحقاً، ستتضم الصين إلى التجربة التي تحاول أن تحاكي التجربة الإسرائيلية. هذا القانون الاستيطاني يجعل الإيرانيين يتوهمون بأنهم سيختارون نوعية سكان سوريا الجدد، والذين يتلاءمون مع المتطلبات التي يفرضها النظام، والمحتلون الروس. وحسب

الفقراء المحتاجين للسكن، نتيجة هجرة الريف إلى المدينة، والتي تدفق عبرها الناس إلى المدن الكبيرة بسبب فشل النمو الاقتصادي، وبسبب تحطيم البنية الزراعية، وعدم تطورها بما يتناسب وقدرات البلاد ومواردها. قطع الأراضي التي نجت من البناء المخالف تحولت إلى مقاسم لجمعيات سكنية فارغة، يتم تخصيصها للمسؤولين، ولأجهزة المخابرات وعناصرها المهمين، والذين يتاجرون بهذه المقاسم، ويربحون الملايين منها، علماً بأن التعويض لأصحاب الأراضي المصادرة كان بخساً، وجزافياً في التقدير. فإذا كان قانون الأحكام العرفية قد ضمن الأبدية السياسية لعائلة الأسد، فإن القانون رقم 60 ضمن التعفيش والتمويل لهذا النظام خلال سنوات طويلة، وهو نفس النظام الذي يدفع اليوم بسوريا إلى فم المحتلين الأجانب، والذي يدعم مؤيديه وشركات التشبيح، بالقانون رقم 10 لعام 2018، وكذلك يدعمهم بالتعفيش الذي صارت أسواقه من أهم أسواق النشاط التجاري في البلاد في عصر بشار الأسد. في محادثات رئيس الاحتلال الروسي بوتين والمستشارة الألمانية ميركل الأخيرة، والتي تمت هذا الشهر (أيار)، طلب بوتين أن تقوم أوروبا، ودول الخليج، بتقديم مبلغ 296 مليار دولار من أجل أن يجعل النظام، والإيرانيين،

يمهدون لإعادة اللاجئين، وطبعاً حسب رؤيتهم، وحسب ما يتواءم مع مفاهيمهم عن سوريا، والتي يفضلونها وفق مصالحهم ووفق رؤيتهم للبقاء في سوريا. إنهم يريدون ثمن الصواريخ والقنابل التي قصفونا بها، ويريدون أن تقوم شركاتهم بإعادة الإعمار وفق القانون رقم 10، ووفق ما يماثله من إصدارات تنتظر الظهور. وهم يفترضون بأنهم هم المنتصرون وبشكل نهائي، وأن نصف الشعب السوري قد تم ترحيله إلى الأبد، وبتصورهم لن يجرؤ السوريون على النظر إلى بلادهم، ولا إلى بالقوزاق الذين يحمون النظام سيظلون يحمونه مع القواعد الأجنبية، بهمجيتهم وبعنوانيتهم. هذا القانون وغيره من القوانين لن تنفع معالجته، ما لم يتم إسقاط هذا النظام، فهذا السرطان السياسي، لا علاج له إلا بالاستئصال، وهذه هي حكمة الثورة الأولى (الشعب يريد إسقاط النظام)، وستظل هي العلاج الشعبي لهذا الأثم ولهذه المرارة. ولن يهنا أحد من الشبيحة، ولا من المحتلين بالسلام، ولن يهنا أحد بعودة أبنائه إليه، ما لم يتم إسقاط هذا النظام، وبناء سوريا جديدة، غير استيطانية، ولا طائفية، ولا يحرسها القوزاق من الشبيحة ومن المعفيش، بل يحرسها القانون العادل الذي يتساوى الجميع أمام هيئته.





# تجارة الأوراق في قنصلية اسطنبول بدنا نتصبح بوجه المواطن

وصل عبد الكريم البيوش إلى تركيا قبل شهرين، قادمًا من مدينة إدلب، بغرض استخراج جواز سفر من القنصلية السورية في اسطنبول، وأقام في مدينة غازي عنتاب، قبل أن يغادر إلى اسطنبول ليتم إجراءات استخراج الجواز "المستعجل".

عنب بلدي- فريق التحقيقات

عبد الكريم، وهو ناشط إعلامي، اطلع قبل سفره على الشروط اللازمة لاستخراج الجواز، وعلى التكاليف المالية المفروضة، بما فيها أجور السماسرة الذين يحجزون مواعيد المراجعة وتقديم الطلبات، على اعتبار أن جميع الحجوزات عبر الموقع المخصص للقنصلية مغلقة لسبب مجهول، لكن الأمر اختلف عليه فالموعد تحول إلى ثلاثة مواعيد ورسوم الجواز (800 دولار) تحولت إلى ثلاثة أضعاف. يعرض البيوش ذو الخمسة والعشرين عامًا تجربته في استخراج جواز السفر من القنصلية السورية بتركيا عبر مجموعات السوريين في "فيس بوك"، لينبههم إلى الصعوبات التي مر بها، سواء من عملية النصب التي واجهها مع "السمسار"، أو "مزاج" الموظفين وطريقة تعاملهم.

"بدنا نتصبح بوجه المواطن ونشوفو كل يوم "

بعد وصوله بأيام إلى تركيا، حجز عبد الكريم موعدًا لاستخراج جواز، عن طريق "سمسار" أرسل له 200 دولار أمريكي بحوالة لقاء ذلك، وبعد ذهابه إلى القنصلية في الوقت المحدد، لم يتمكن من إتمام عملية التسجيل، بعدما استلم الموظف (تركي الجنسية) أوراقه، وطلب منه العودة بعد 20 يومًا بموعد جديد.

أصر عبد الكريم على الموظف كي يسيّر أمره على الموعد القديم، وطلب توضيحًا عن السبب الذي أجبره على حجز موعد آخر، لكن الأخير لم يستجب وطلب منه العودة بعد عشرين يومًا بموعد جديد.

وقبل خروجه من باب القنصلية، تحدث الشاب مع السمسار الذي حجز له الموعد، ليتذرع بأن هناك خطأ في تحديد نوع الطلب عند التعبئة، ويخبره بأن عليه حجز موعد جديد لاستلام الجواز بعد المدة المحددة، وبتكلفة 250 دولارًا أمريكيًا أي بزيادة مقدارها 50 دولارًا عن الموعد الأول. وإلى جانب التكاليف "الباهظة" التي واجهت عبد الكريم، كان السفر بين غازي عنتاب واسطنبول أكبر المشاكل التي اعترضته، وأوضح لعنب بلدي أنه لا يحمل بطاقة حماية مؤقتة (كيملك)، واضطر للسفر بسيارات خاصة للتهريب بين الولايات التركية وبمبالغ مالية أكبر من الحافلات العادية. بعد الموعد الأول اضطر عبد الكريم لحجز موعد آخر عن طريق السمسار ذاته، وبعد عشرين يومًا توجه إلى القنصلية، وانتهى من مراحل معاملة الجواز كاملة، بينها دفع الرسوم المحددة للجواز المستعجل في البنك 800 دولار، ليؤجل الاستلام إلى فترة زمنية حددها الموظف بأسبوع.

وحتى هذه المرحلة دفع الشاب مبلغًا تجاوز 1600 دولار، بين الرسوم المفروضة، وكلفة التنقل بين غازي عنتاب واسطنبول، وقال لعنب بلدي إنه يعتقد أن القنصلية السورية أغلقت حجز المواعيد عبر الموقع الإلكتروني بصورة مقصودة، "ما يعود عليها بالآلاف الدولارات من خلال شبكات واسعة من السماسرة".

ولم تقتصر العراقيل التي تضعها القنصلية السورية على تجربة عبد الكريم، بل انسحبت على معظم السوريين القاطنين في تركيا، والمضطرين لاستخراج جواز السفر كي لا يفقدوا الإقامة السياحية أو إقامات العمل الممنوحة لهم في تركيا.

وكانت المحطة الالفة في تجربة الشاب عند عودته لاستلام الجواز عقب أسبوع، أنه تفاجأ بغياب الختم القنصلي على جوازه، ونقل على لسان الموظف المسؤول عن تسليم الجوازات قوله، "نحن منحب نشوف المواطن ونتصبح بوجهو مشان هيك التغي قرار الختم"، أي: تعال مرة أخرى لختم لك الجواز. ويعتبر الختم القنصلي أساسيًا، ولا يمكن لأي سوري أن يتنقل بدونه بين المطارات الدولية، ويكون على الصفحة الخامسة من الجواز، مهورًا بتوقيع الوزير المستشار في القنصلية، برهان الخطيب.

وبعد نقاش مطول بين عبد الكريم والموظف، طلب الأخير حجز موعد ثالث لوضع الختم على الجواز، وبحسب السمسار، تبلغ تكلفة هذا الموعد 150 ليرة تركية (31 دولارًا)، لكن عبد الكريم عاد إلى غازي عنتاب ورفض حجز الموعد الثالث بسبب صعوبة الطريق و"الذل" الذي تعرض له على مدار شهر من السفر. وقال لعنب بلدي إن التكلفة الكاملة التي دفعها منذ البدء بمعاملة الجواز تخطت حاجز 2400 دولارًا، وهو رقم لا يمكن لأي لاجئ سوري تحمله، ويعادل بالليرة السورية مليونًا و100 ألف.

والرقم الذي ذكره عبد الكريم ليس رقمًا رسميًا، ويرتبط بظروف كل شخص، والسمسار الذي التقى به، ومكان إقامته. عنب بلدي التقت عدّة حالات أخرى لمواطنين سوريين جمعتهم المشقة على أبواب القنصلية لساعات طوال، توحدوا في دفع مبالغ كبيرة والشعور بالظلم والاستغلال مقابل الحصول على أوراق ثبوتية. كما أجرت عنب بلدي استطلاعًا للرأي عبر صفحاتها على "فيس بوك" وطلبت من

متابعيها مشاركة قصصهم والأحداث التي تعرضوا لها خلال استخراجهم لجوازات السفر من القنصلية السورية في اسطنبول، واتفق أغلبهم على أن القنصلية هي المسؤول الأول عن تعقيد إجراءات استصدار وتوقيع الأوراق الرسمية، وأنها المستفيد الأول أيضًا. أكثر من 150 مستخدمًا شاركوا تجاربهم من خلال التعليقات على الاستطلاع الذي أجرته عنب بلدي عبر كل من "فيس بوك" و"إنستغرام"، وتحدثت أغلب تلك القصص عن المبالغ الكبيرة التي يتم دفعها للقنصلية عند تجديد جواز السفر أو تصديق الأوراق الرسمية أو إجراء الوكالات.

السيدة فريحان ورده عرضت قصتها من خلال صفحة عنب بلدي، وكتبت "حصلت على موعد عن طريق مكتب محام أكد أن الموعد مضمون، وأخذ 350 دولارًا، وبعد جهد جهيد وانتظار مرير وبكل احتقار وذل لنا، وقفنا على باب القنصلية".

وأضافت السيدة فريحان أنها قضت باقي يومها في القنصلية، لكن تسليم الجواز تأخر شهرًا كاملًا عن الموعد المحدد، واضطرت أيضًا للدفع لسمسار "طيار" لتسلم الجواز.

أما السيد رامن أبو صطيف فأشار إلى أنه "مدد" جواز سفره قبل نحو عام، وفوجئ بالرشاوى التي يتم دفعها، وعلّق بالقول، "حكم القوي على الضعيف".

ويتشارك أبو صطيف مع الشاب عبد الكريم بيوش معاناة السفر وصولًا إلى القنصلية، إذ يقطن الأول في مدينة أورفا في أقصى جنوب تركيا، ويحتاج للسفر مدة 20 ساعة ليصل إلى اسطنبول، حيث يمتزج عذاب الغربة ببيروقراطية المؤسسات السورية الحكومية.



تجار وزبائن..

## رسماسرة القنصلية: نشتري من الخارجية ونبيع للمواطنين

بصفة "زبون"، تواصلت عنب بلدي مع عدد من مكاتب الرسماسرة في منطقة الفاتح باسطنبول، والذين ينشطون بتقديم خدمة حجز المواعيد علناً عبر مواقع التواصل الاجتماعي.



إلى ثلاث سنوات وبغرامة أقلها ضعفًا قيمة ما أخذ أو قبل به. (هنا الجريمة تعتبر جُنحية الوصف)".  
أم المادة 342 فتقول "كل شخص من الأشخاص السابق ذكرهم التمس أو قبل لنفسه أو لغيره هدية أو وعدًا أو أي منفعة أخرى ليعمل عملاً منافياً لوظيفته أو يدعي أنه داخل في وظيفته أو ليهمل أو يؤخر ما كان عمله واجباً عليه عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة لا تقلص عن ثلاثة أضعاف قيمة ما أخذ أو قبل به"، وهذه الجريمة مشددة تعتبر جنائية الوصف.  
كما يعاقب القانون أي موظف يقوم بإعاقة تطبيق القوانين والأنظمة أو تأخير تطبيقها، أو إعاقة تنفيذ قرارات قضائية، أو إعاقة تنفيذ أي أمر صادر عن السلطات ذات الصلاحية.

50 دولاراً من  
الرشوة تذهب إلى  
السمسار، بينما  
الباقى أي حوالي  
250\$ تذهب الى  
القنصلية، وأغلبها  
يذهب إلى القنصل

العام في اسطنبول لإطلاعه على الموضوع، والاتصال بالقنصلية على الأرقام المدرجة في الموقع الرسمي، لكن الاتصالات تبقى عند حدود الجيب الآلي ولا يمكن التواصل بشكل مباشر مع موظفي القنصلية. ويتحوّلها إلى التجارة بالمواطنين، تخالف القنصلية السورية بموظفيها قانون العقوبات السوري الذي يحظر تداول الرشاوى، وتعاقب من يقدم على هذا الفعل بالحبس.  
وتقول المادة 341 من قانون العقوبات، إن "كل موظف وكل شخص ندب إلى خدمة عامة سواء بالانتخاب أو بالتعيين، وكل من كلف بمهمة رسمية كالحكم والخبير التمس أو قبل لنفسه أو لغيره هدية أو وعدًا أو أي منفعة أخرى ليقوم بعمل شرعي من أعمال وظيفته عوقب بالحبس من ثلاثة أشهر

لا علاقة لها بالأمر، والسماسرة هم المتهمون..  
وكتب المستخدم بسام عبد الوهاب في التعليقات على الاستطلاع، "مو بس بعلم القنصلية وإلهن حصّة، يلي عم يبيع المواعيد هنن الخارجية السورية والحكومة بسوريا"، وأيده المستخدم حمودة حمدان الذي علّق "50 دولاراً من الرشوة تذهب إلى السمسار، بينما الباقي أي حوالي 250\$ تذهب الى القنصلية، وأغلبها يذهب إلى القنصل".  
وخلت التعليقات بشكل شبه كامل من أي تعليق إيجابي تجاه القنصلية، بل دعا أحد المستخدمين إلى تنظيم احتجاجات أمام مبنى القنصلية للاعتراض على ما وصفه بعض المستخدمين بـ "السرقة والإذلال".  
عنب بلدي حاولت الاتصال بالقنصل

وبعد أخذ وردّ وطلب تخفيض السعر، تحدّث بعضهم عن مصاعب الحصول على الدور والتكاليف التي تترتب عليهم لقاء تحصيل الموعد.  
بعض أصحاب المكاتب قالوا إن الحجوزات تصلهم من موظفين في الخارجية السورية في دمشق أو في القنصلية، يتحكمون بنظام الحجز الإلكتروني، مقابل عائد مادي، لكن السماسرة لم يكشفوا عن قيمة شرائهم لهذه المواعيد.  
كما شارك نحو 1700 مستخدم في التصويت على سؤال: "هل تعتقد أن بيع السماسرة لموعد مراجعة القنصلية السورية في اسطنبول يتم دون علم القنصلية أم بالتنسيق معها؟".  
وأجاب 87% من المستطلعة آراؤهم، أن هذا الأمر يتم بالتنسيق مع القنصلية، فيما اعتبر 13% فقط أن القنصلية

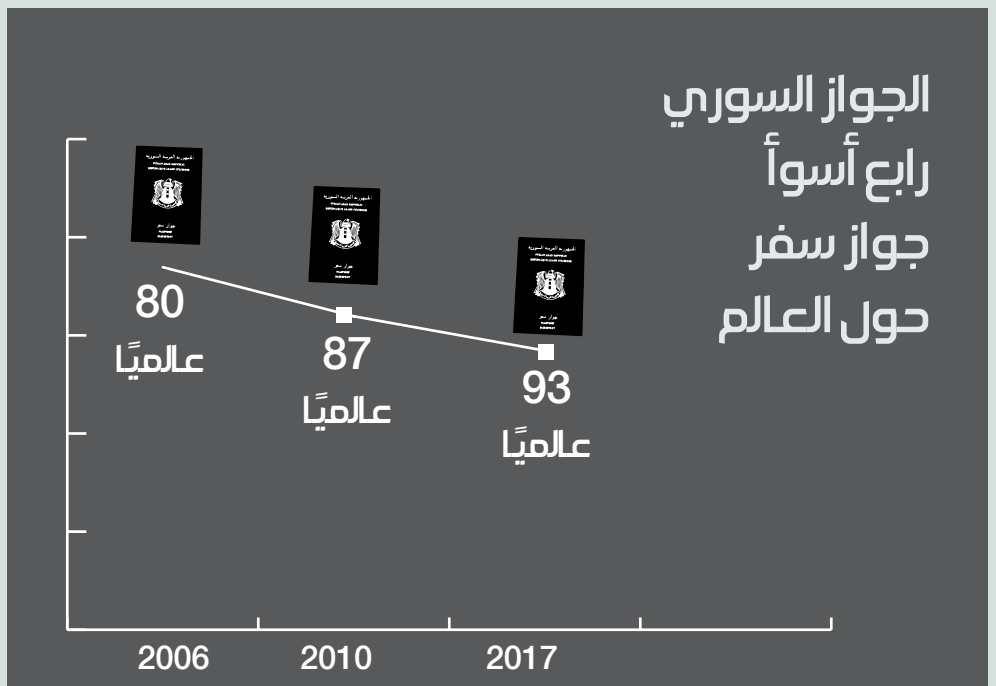
## تخبط في القرارات نتيجته "مزيد من الدفع"

ألغت في نيسان 2015، شرط الموافقة الأمنية لتمديد جوازات السفر السورية.  
كما أعيد فرض تقديم دفتر خدمة العلم على الراغبين بتجديد جوازاتهم من الشبان الذين غادروا سوريا، حتى وإن كانوا قد خرجوا قبل بلوغهم سنّ الخدمة.  
ويتم استصدار نوعين من الجوازات للسوريين في الداخل والخارج، مستعجل وعادي، وتتراوح مدة تسليم الجواز العادي في الدول التي تحتوي على ممثلات دبلوماسية سورية تصدر جواز السفر السوري بين 20 يوماً وثلاثة أشهر، بينما تصل مدة إصدار الجواز عن القنصلية السورية في اسطنبول إلى أربعة أشهر.  
ويحتاج الجواز المستعجل من يوم إلى ثلاثة أيام وسطيًا لإصداره في أغلب دول العالم، عدا تركيا التي يستغرق إصدار الجواز السوري المستعجل فيها حوالي الشهر.  
ومن المفترض أن طالب الجواز المستعجل يعفى من الموافقة الأمنية، لكن القنصلية فرضت في آذار الماضي قرارًا بتطبيق طلب الموافقة الأمنية على الجوازات المستعجلة والعادية.

**دور آخر لتصديق الجواز**  
من المفترض أن تقوم القنصلية بتصديق جواز السفر فور إصداره، وهو ما كان يجري بشكل طبيعي حتى شهر آذار الماضي، وعقب ذلك أصبحت القنصلية تسلم الجوازات دون إرفاقها بالختم القنصلي.  
يفرض على صاحب الجواز أن يقوم بحجز دور جديد عن طريق أحد السماسرة، ودفع نحو

ترافقت تعقيدات استصدار جوازات السفر للسوريين في تركيا وتصديق الأوراق الرسمية من القنصلية السورية في اسطنبول، مع مجموعة من القرارات المتخبطة التي تحكمت بالمعاملات القنصلية على مدى سبعة أعوام، ودفعتها إلى مستوى من التعقيد لا ينطبق على أي معاملات خارجية للسوريين في باقي دول العالم.  
وتتخذ تلك القرارات بطرق مفاجئة ويتم في الغالب تعميمها عرفيًا بين الناس على حسب التجربة والخبرة، أو عبر أوراق رسمية تعلق على أبواب القنصلية ويتبدل مضمونها بشكل دوري. وارتبطت أغلب القرارات بموضوع استصدار جوازات السفر والتكاليف الخاصة بها وقيمة الرسوم الإضافية، بينما يصدر قسم منها عن حكومة النظام، وقسم آخر يتعلق بالقنصلية بشكل مباشر.

**عادي ومستعجل وموافقة أمنية**  
في الأول من أيار عام 2017 أعلن مدير إدارة الهجرة والجوازات في سورية، ناجي النمير، إلغاء لصاغة تمديد جوازات سفر السوريين في جميع أنحاء العالم، مبررًا ذلك بوقوع عمليات تزوير لهذه اللصاغة في بعض الدول، ومنذ ذلك الحين أصبح يتوجب على السوريين تجديد جوازات سفرهم في حال انتهاء تاريخ صلاحيتها، بالحصول على دفتر جواز جديد. وفي كانون الأول من عام 2017، فرضت القنصلية السورية باسطنبول على الراغبين بتجديد جوازات سفرهم الحصول على موافقة أمنية قبل إتمام العملية، بعد أن كانت القنصلية





## استغلال اللاجئين لرغد خزينة النظام بالدولار

من النظام، في تشرين الأول 2015، أنه بعد صدور قرار رفع الرسوم بلغت إيرادات الهجرة خارج البلاد أكثر من 512 مليون دولار.

المرّة الثانية التي رفعت فيها الرسوم كانت في نيسان 2017، عندما أصدر النظام قراراً منع فيه تمديد الجواز باللصاقة المعمول بها منذ سنوات، وحصر المواطن باستخراج جواز جديد برسوم جديدة كل سنتين، وحدد سعر الجواز ضمن نظام الدور العادي بـ 300 دولار، وبشكل فوري ومستعجل بمبلغ 800 دولار أمريكي، ما جعل رسم استصدار جواز السفر للمغتربين خارج سوريا هو الأعلى في دول العالم.

وفي أحدث إحصائية صادرة عن وزارة الداخلية في حكومة النظام حول القيمة المستوفاة من تجديد الجواز بعد رفع الرسوم الجديدة، كانت في أيلول العام الماضي، عندما ذكرت صحيفة "الوطن" أن 41 مليون دولار هي قيمة ما تم منحه من الجوازات خارج القطر خلال أول تسعة أشهر من 2017.

ترغد رسوم تجديد الجواز للاجئين السوريين في الخارج، وخاصة في تركيا، خزينة النظام السوري بالقطع الأجنبي (الدولار)، إذ رفعها مرتين خلال السنوات الماضية، في ظل عجز المعارضة عن إصدار جوازات تثبت هوية جميع السوريين الموجودين في دول الجوار وتجعلهم يستغنون عن جوازات النظام والتجديد في قنصلياته وسفاراته. خلال سنوات الثورة كان رسم إصدار الجواز في سفارات النظام يكلف 200 دولار فقط، الأمر الذي كان يدر على خزينة النظام في بداية 2015 تسعة ملايين دولار، بحسب ما صرح به مدير إدارة الهجرة والجوازات، أحمد خميس .

لكن في نيسان 2015 أصدر رئيس النظام، بشار الأسد، مرسومًا نص على رفع الرسم القنصلي لمنح جواز السفر للسوريين المقيمين بالخارج بنسبة 100% ليصبح 400 دولار بدلاً من 200 دولار، كما حدّده بـ 200 دولار لتجديد الجواز أو تمديده.

وأكد خميس لصحيفة "الوطن"، المقربة

## فوضى وازدحام على باب القنصلية.. مسؤولية تركيا أم النظام؟

موظفي القنصلية ألقوا اللوم في ذلك على تركيا، وبرروا ذلك بعدم سماح أنقرة بزيادة عدد الموظفين لاعتبارات سياسية نتيجة العلاقات بين البلدين منذ سنوات. إلقاء اللوم على تركيا جاء أيضًا على لسان رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية في مجلس الشعب، بطرس مرجانة، الذي برر الازدحام في بعض السفارات والقنصليات، بقلة عدد الموظفين فيها.

وقال مرجانة لصحيفة "الوطن"، في 17 من أيار الحالي، إن "المشكلة ليست في وزارة الخارجية بل في الدول التي أغلقت السفارات السورية فيها، وحددت عدد الموظفين الذين يجب أن يكونوا على أراضيها"، معتبراً أن الدول تضيق على الخارجية السورية في هذا المجال، ما يسبب الازدحام الكبير، خاصة وأن المعاملات لا تقتصر على جوازات السفر، ما يشكل ضغطاً كبيراً.

وبالرغم من عدم صدور أي تصريح من الجانب التركي حول الازدحام ومعاناة السوريين على أبواب القنصلية، في منطقة "شيشلي" وسط اسطنبول، إلا أن عددًا من المراجعين قالوا إنهم لاحظوا خلال الأشهر الماضية، وجود عدد من الموظفين الأتراك يساعدون الموظفين السوريين.

على مدى السنوات الماضية، عانى السوريون في تركيا من استخراج أوراقهم في قنصلية النظام باسطنبول، التي أصبحت مقصد مئات آلاف السوريين الموجودين في جميع الولايات التركية من أجل إخراج وثائق ثبوتية في مقدمتها جواز السفر، للحصول على إقامة قانونية، أو التقدم للجامعات أو السفر إلى بلدان أخرى.

وتعددت طرق حجز الموعد في القنصلية خلال السنوات الماضية، إذ كان عبر الحجز الإلكتروني في موقع القنصلية الرسمي، قبل أن تلغي في آب 2016 الحجز بالمواعيد وتحولها إلى الحجز عن طريق الحضور شخصياً للسفارة، وأصبحت توزع أرقاماً على المراجعين أمام مبناها، "وحسب أولوية الحضور وطاقة القنصلية على استقبالهم". لكن ذلك سبب فوضى وصعوبة في الحصول على الوثائق الرسمية للسوريين، ما دفع القنصلية إلى إعادة العمل بنظام حجز المواعيد إلكترونياً في تشرين الثاني من نفس العام، لكن ذلك لم يخفف الازدحام. تساؤلات كثيرة طرحت من قبل المراجعين حول أسباب الازدحام وعدم تجهيز مكان أفضل وعدد أكبر من الموظفين لاستيعاب العدد الكبير من مراجعي القنصلية، لكن

طوابير الانتظار أمام القنصلية السورية في اسطنبول - 25 أيار 2018 (عنب بلدي)



### خطوات استصدار جواز سفر من القنصلية السورية في اسطنبول:

- حجز موعد من السماسرة 250 - 350 دولار (إجراء غير رسمي - رشوة).
- مراجعة القنصلية لتسليم الأوراق.
- انتظار الموافقة الأمنية لمدة تتراوح بين أسبوع وشهر.
- مراجعة القنصلية بنفس الموعد ودفع الرسوم 300 دولار للجواز العادي و 800 دولار للمستعجل .
- الرسوم تدفع في بنك العمل التركي (is bankası) 31 ليرة تركية عمولة.
- حجز موعد جديد لتصديق الجواز (إجراء غير لازم تم فرضه لإجبار المراجع على العودة إلى القنصلية بموعد جديد يشتره من السماسرة).

طلب في القنصلية، لكن عنب بلدي رصدت حالات لأطفال منحوا تجديداً لجوازاتهم لمدة سنتين فقط.

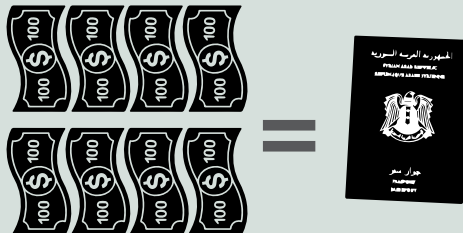
#### رسوم إضافية "دون مرور"

فرضت القنصلية السورية في مدينة اسطنبول خلال آذار الماضي رسوماً إضافية على المراجعين السوريين الراغبين بإصدار وثائق رسمية أو تجديد جوازات.

وتبلغ قيمة الرسوم الإضافية 31.5 ليرة تركية (8.5 دولار) تحت بند "لقاء خدمات" تدفع في حساب القنصلية في البنك.

ولم تعمم القنصلية القرار لكن البنك، حيث يتم دفع الرسوم، علّق ورقة كتب عليها "الرجاء من الإخوة السوريين دفع مبلغ 31.5 ليرة للقنصلية السورية لقاء خدمات".

### جواز السفر السوري الأعلى عالمياً بتكاليف تصل إلى 800\$ للجواز المستعجل، و300\$ للعادي



100 ليرة تركية، أي ما يعادل 25 دولارًا أمريكيًا، لتسليم الجواز واستلامه مصدقًا بعد يومين. وأضاف هذا القرار مزيداً من الأعباء على السوريين إذا باتوا يدفعوا تكاليف موعدين بدل موعد واحد، ويضطرون لقضاء نهارين آخرين ضمن الطوابير التي تتجمع يومياً أمام باب القنصلية.

#### التجديد ستان "إلا لمن رحم ربي"

تمنح القنصلية السورية أصحاب طلبات تجديد جواز السفر تجديداً لسنتين، إلا في حالات قليلة وشبه نادرة يتم تجديد الجواز لمدة ست سنوات. وكانت عنب بلدي تواصلت سابقاً مع بعض مكاتب تسيير المعاملات للسوريين، وقالوا إن فترة ست سنوات لا تمنح إلا في حالات معينة، فلا يستطيع الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين 16 و42 عامًا، الحصول على تجديد لست سنوات، إلا في حال كان الشخص وحيداً أو معقياً بشكل نهائي من الخدمة الإلزامية.

أما كبار السن، ممن غادروا الأراضي السورية بشكل نظامي، فاستطاعوا الحصول سابقاً على تجديد لست سنوات، لكن بعض الحالات رُفضت بعد انتظار ثلاثة أشهر، ولم يحصل أصحابها سوى على تجديد لسنتين.

ويمكن للنساء اللاتي خرجن من سوريا بشكل نظامي، ولديهن ختم خروج على جوازهن القديم، الحصول على تجديد لست سنوات، بعد تقديم طلب في القنصلية خلال موعد التجديد.

وكان القرار الذي تحدث عنه أصحاب مكاتب تسيير المعاملات قال إن جميع المواليد الجدد في اسطنبول يحصلون على جواز سفر لست سنوات، بعد تقديم



رسم 800 دولار لاستخراج جواز سفر سوري من القنصلية السورية في اسطنبول - 25 أيار 2018 (عنب بلدي)



# "الحصانة تحول دون المحاسبة"

موظفو القنصلية يسرحون ويمرحون تحت سقف القانون  
بعكس ما يظنه الكثير من السوريين، أن مبنى سفارة دولة ما في بلد أجنبي يخضع لقوانين هذه الدولة (الدولة المعتمدة)، فإن القانون الدولي حدد مجال تطبيق القانون المحلي على السفارات والبعثات الدبلوماسية. وفي الحديث عن تقاضي مكاتب متعاملة مع القنصلية السورية في تركيا مبالغ مالية "عالية" لقاء شراء دور للحصول على الأوراق الثبوتية من السفارة، وهو ما يشكل جرم "الرشوة" في القانون السوري، يتساءل السوريون عن سبب سكوت القانون عن محاسبة هؤلاء السماسرة، ومحاسبة أعضاء البعثة، وما إن كان القانون التركي أو القانون السوري هو المطبق في هذه الحالة.  
وبحسب ما أوضحه إبراهيم علبي، مدير "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، لعنب بلدي، فإن "القانون المطبق على القنصلية السورية في تركيا هو القانون التركي"، وهو أمر يجهله الكثيرون.  
ولكن تطبيق هذا القانون يكون شكليًا في بعض الأحيان بسبب تمتع أعضاء البعثات الدبلوماسية والقنصلية بالحصانة، وهي التي تكفل عدم

ملاحقتهم أو محاسبتهم، أو حتى محاكمتهم أمام الدول المعتمدين لديها، وهذه الحصانة يكفلها القانون الدولي في اتفاقية "فيينا".  
ويضيف علبي أنه رغم خضوع القنصلية السورية في تركيا للقانون التركي "لا يحق للقوات التركية اقتحام السفارة أو دخولها إلا بموافقة السفير أو رئيس البعثة الدبلوماسية".  
وتشمل الحصانة الممنوحة لأعضاء البعثات الدبلوماسية الأعمال التي يرتكبونها والتي تعتبر خرقًا لهذا القانون فلا يمكن ملاحقتهم قانونيًا لا بقضايا مدنية ولا بجرائم جنائية، بغض النظر إن كانت هذه الجريمة مرتبطة بعملهم في البعثة أو بحياتهم الشخصية، وبالتالي لا يمكن اعتقالهم. ويمكن للدولة المضيفة مطالبة البعثة مغادرة الدولة المعتمدين لديها في حال خرقهم أو خرق أحدهم لقوانينها، لأن المفروض احترام هذه القوانين، بحسب اتفاقية فيينا، ولكن في نفس الوقت لا يحق لها اعتقال أحدهم بسبب الحصانة.  
ولم يعف قانون العقوبات السوري أعضاء بعثاته من العقوبة، فجعلها من الاستثناءات على تطبيق القانون السوري خارج الحدود السورية، إذ نصت المادة 21 من قانون العقوبات السوري أنه "يطبق القانون السوري خارج الأرض السورية على

الجرائم التي يقترفها موظفو السلك الخارجي والقناصل السوريون ما تمتعوا بالحصانة التي يمنحها لهم القانون الدولي العام".  
وهذا النص يؤكد أنه في حال إفلات البعثات السورية من المحاسبة على الجرائم المقترفة في الدول المعتمدين لديها من قبل قانون تلك الدول، فإن القانون السوري سيحاسبهم.  
وتبدأ المحاسبة في القانون السوري بسحب الحصانة من موظف البعثة، بطلب يقدم إلى رئيس بعثته.  
أما فيما يتعلق بحقوق السوريين بالحصول على وثائق شخصية، بما فيها جواز السفر، أكد العلبي أن القانون الدولي يكفل حق الشخص بالحصول على ما يعرف عنه في نص المادة 6 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، "لكل إنسان في كل مكان الحق بأن يعترف له بالشخصية القانونية"، ويضيف العلبي، "يعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان قانونًا دوليًا عرفيًا، أي إنه ملزم لجميع الدول، والتي توضح أن لكل شخص الحق في أن يكون له اعتراف قانوني، فمن حق المواطن أن يحصل على جواز سفر يثبت شخصيته، وإن سلب هذا الحق منه يعتبر خرقًا لحقوق أخرى مثل حقه بالحصول على الرعاية الصحية والحق في التعليم".

## كيف يجري السوريون معاملاتهم في القنصليات الأخرى

بالإضافة إلى استخراج وثائق وثبوتيات للأشخاص المنشقين عن خدمة العلم والمطوبين أمنيًا. وتختلف معاملات السوريين في القنصليات السورية ببلدان الخليج عن باقي الدول الأخرى، وتتميز بسهولة التسجيل على أي وثيقة أو ورقة قانونية من جهة وتعامل الموظفين من جهة أخرى. الحصول على جواز في دولة الكويت مثلاً، لا يحتاج لأي موعد، بل يتطلب من الشخص الذهاب إلى القنصلية وحجز دور من الموظف الموجود على بابها. وتتراوح مدة إنجاز أي وثيقة من الساعة إلى ساعة ونصف، وبحسب ما قال أحد المراجعين لعنب بلدي، فإن الرسوم تبلغ بالدينار الكويتي 245 دينارًا للجواز المستعجل و 92 دينارًا للبطي، ولا تتعدى مدة استلام الأول أربعة أيام مشمولة بالموافقة الأمنية، والثاني بحدود الشهر كحد أقصى.

ويكون حجز المواعيد للحصول على الثبوتيات عن طريق الموقع الإلكتروني والذي يكون متاحًا من الساعة الواحدة حتى الساعة الثالثة صباحًا. وتحدد فترة تسليم الجوازات البطيئة من شهرين ونصف حتى ثلاثة أشهر، بينما الجوازات المستعجلة تسلم بعد أربعة أيام من تاريخ التسجيل عليها. إلى لبنان الذي يحوي قرابة مليون سوري، إذ يتم الحصول على موعد لاستخراج جواز سفر من القنصلية السورية عن طريق الموقع الإلكتروني، لكن جميع المواعيد تكون بعيدة، من شهر ونصف إلى شهرين، بحسب ما وصل إلى عنب بلدي، من مراجعين حصلوا على جوازاتهم. الموعد المستعجل بـ 800 دولار والبطي بـ 300 دولار أي بنفس الرسوم المفروضة في تركيا وألمانيا، ويتركز عمل السماسرة في تقريب موعد الحجز لقاء مبالغ مالية،

وينقسم السوريون في ألمانيا إلى قسمين، الأول الحاصلون على إقامة لمدة ثلاث سنوات، والثاني الحاصلون على إقامة لمدة سنة واحدة. ولا يمكن للقسم الأول استخراج جواز سفر من القنصلية السورية، وفي حال تم ذلك يتم إسقاط صفة اللجوء من قبل الحكومة الألمانية، أما القسم الثاني بإمكانه استخراج الجواز كونه لا يحمل الميزات التي منحت لأصحاب الإقامة الطويلة. تشابه الرسوم المالية للقنصلية في ألمانيا الرسوم في تركيا، لكن طريقة التعامل وتسيير الأمور هي النقطة الفارقة، إذ يصل جواز السفر للسوريين في ألمانيا بالبريد بعد إتمام عملية التسجيل ودفع المستحقات المالية. أما السوريون في مصر فلا يعانون من نفس التعقيدات في استخراج أوراقهم الثبوتية من السفارة السورية الموجودة هناك،

خلال عملية بحث قامت بها عنب بلدي حول إجراءات التعامل التي تتبعها القنصليات السورية في الدول الأخرى، بما يخص الأوراق الثبوتية وجوازات السفر، تبين أن الإجراءات التي تتبعها القنصلية في تركيا تخالف ما تقوم به نظيرتها في البلدان الأخرى، مع توحيد الرسوم المالية الملزمة للجميع. في ألمانيا، التي استقبلت حوالي نصف مليون من اللاجئين السوريين، بإمكان الشخص التوجه للقنصلية لاستخراج جواز سفر دون حجز أي موعد، سواء عبر الإنترنت أو بوساطة "سمسار"، بل بنظام الدور، إذ ينتظر الشخص على باب القنصلية حتى مرور الأشخاص الذين قدموا قبله، وبحسب ما قال لاجئون سوريون لعنب بلدي يجب على الشخص القدوم في ساعات الصباح الباكر لإنجاز معاملته بسرعة.



طوابير الانتظار أمام القنصلية السورية في اسطنبول - 25 أيار 2018 (عنب بلدي)

| مدة استصدار جواز السفر السوري في دول الجوار |   |   |   |   |   |
|---------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عادي                                        | أربعة أشهر                                                                                                                                                                  | شهران ونصف                                                                                                                                                                  | ثلاثة أشهر                                                                                                                                                              | شهر واحد                                                                                                                                                                | شهر واحد                                                                                                                                                                |
| مستعجل                                      | شهر واحد                                                                                                                                                                    | أربعة أيام                                                                                                                                                                  | أربعة أيام                                                                                                                                                              | أربعة أيام                                                                                                                                                              | ثلاثة أيام                                                                                                                                                              |



# قنوات اقتصادية بين سوريا وليبيا في سباق "التملق" لروسيا

من معرض صنع في سوريا في مدينة بنغازي الليبية- 25 أيار 2018 (الاقتصادي اليوم )



تدرّجياً، تعود العلاقات الاقتصادية بين النظام السوري والحكومة المؤقتة الليبية، غير المعترف بها دولياً في شرقي البلاد، والمدعومة من قوات اللواء خليفة حفتر، عبر زيارات وفود اقتصادية متبادلة وتنظيم معارض لرجال أعمال سوريين في ليبيا.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

تدرّجياً، تعود العلاقات الاقتصادية بين النظام السوري والحكومة المؤقتة الليبية، غير المعترف بها دولياً في شرقي البلاد، والمدعومة من قوات اللواء خليفة حفتر، عبر زيارات وفود اقتصادية متبادلة وتنظيم معارض لرجال أعمال سوريين في ليبيا. فتح ذلك باب التساؤلات حول جدوى اللقاءات والتتسيق الاقتصادي، خاصة وأن الطرفين منهكان اقتصادياً نتيجة الحرب خلال السنوات الماضية. التلميحيات حول عودة العلاقات الاقتصادية بين ليبيا وسوريا بدأت العام الماضي، قبل توجه رئيس اتحاد المصدرين السوري، محمد السواح، إلى مطار بنغازي ليعود برفقة وفد ليبي مكون من 70 رجل أعمال للمشاركة في معرض دمشق الدولي، في آب العام الماضي.

وشكلت مشاركة الوفد الليبي في المعرض بداية جديدة للعلاقات السورية- الليبية، إذ زار بعدها وزير الاقتصاد في الحكومة الليبية المؤقتة، منير عصر، سوريا، في شباط 2018، بدعوة من نظيره، محمد سامر الخليل، للمشاركة في معارض "صنع في سوريا" التي أقيمت على الأراضي السورية.

وقال عصر حينها، "سيتم العمل على تسهيل حركة التبادل التجاري ونقل السلع والأشخاص بين سوريا وليبيا، من أجل تزويد السوق الليبية بالمنتجات السورية، ومعرفة ما تحتاج السوق السورية من منتجات ليبية وخاصة في المجال النفطي". واتفق الطرفان على فتح خط تجاري بينهما لتسهيل شحن وتبادل البضائع والمنتجات التجارية، في خطوة تهدف لدفع التجارة بين البلدين وتعزيزها.

من بنغازي.. معرض صنع في سوريا

الحدث الاقتصادي الأهم كان افتتاح معرض "صنع في سوريا" الاقتصادي لأول مرة في بنغازي الليبية، في 23 من أيار الحالي، بمشاركة 100 شركة سورية وليبية مختصة بالمواد الغذائية.

**شهدت العلاقات الاقتصادية السورية- الليبية، تطوراً قبل بداية الثورة في كلا البلدين، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بينهما نحو 241 مليون دولار في نهاية عام 2008، بحسب ما صرح وزير المالية السوري السابق، محمد الحسين في 2010. كما تم الاتفاق في 2010 على إنشاء مجلس رجال أعمال مشترك يضم مجموعة كبيرة من نخبة رجال الأعمال في البلدين وإقامة المعارض التخصصية في كلا البلدين.**

المعرض شهد إقبالاً جماهيرياً وتزاحماً من المواطنين الليبيين، برره خازن اتحاد المصدرين السوري، إياد محمد، باهتمام الليبيين بالمنتج السوري، وهو ما أكدّه الإعلامي الليبي المختص بالشأن الاقتصادي، خالد بوزعكوك، في حديث إلى عنب بلدي، بقوله إن إقبال المواطنين نتيجة ثقتهم في جودة المنتجات السورية التي شملت صناعات متنوعة من ملابس وأغذية ومنظفات ومواد تجميل وأثاث، إضافة إلى ميلهم لمشاهدة الفلكلور السوري، إذ شهد المعرض نشاطات لفرقة دمشق للفنون

الشعبية ورقصات للعراضة الشامية. في حين برر الكاتب الصحفي الليبي عصام زبير حشد المواطنين بأن الليبيين متلهفون لتطور من هذا النوع، فهم محرومون منذ سنوات من المعارض. ويعتقد زبير، في حديث إلى عنب بلدي، أن الشراء من المعرض سيعتد على الملابس بسبب اقتراب عيد الفطر، إضافة إلى أن المواد والسلع الغذائية مطلوبة في رمضان، خاصة وأن السوق الليبية تعاني نقصاً، والبضاعة السورية معروفة بمذاقها، لافتاً إلى أن الطرفين استغلا فرصة رمضان وعيد الفطر من أجل افتتاح المعرض.

أهداف اقتصادية في مهب الريح وطرحت خلال الأسابيع الماضية تساؤلات حول فائدة كلا الطرفين من عودة العلاقات بينهما، في ظل الوضع الاقتصادي المتردي لكليهما. النظام السوري المتمثل باتحاد المصدرين السوري يعتبر السوق الليبية مفتاحاً مباشراً لشمال إفريقيا وبوابة مهمة لدخول المنتجات السورية إلى هذه الأسواق، بحسب ما قاله السواح في تموز العام الماضي لموقع "اتحاد المصدرين السوري".

كما يحاول النظام ترويج المنتجات في دول داعمة له عبر افتتاح معارض، بحثاً عن سوق تصريف لها، في ظل ما تعانيه حكومته من حصار اقتصادي، إذ افتتح معرض "صنع في سوريا" في كل من العراق في كانون الأول 2018، وروسيا نيسان الماضي. زبير اعتبر أن النظام السوري لن يستفيد من افتتاح المعرض إلا مؤقتاً، كون الميزانية الليبية تعاني من ركود وعجز، وأيضاً هناك تضيق على التسهيلات في الاعتمادات التجارية للاستيراد في ليبيا، التي تعاني من الفساد ونفوذ السياسيين، ما يجعل الأمر صعباً في التعامل.

وأضاف أن التجارة مع سوريا محفوفة بالمخاطر بسبب الوضع الراهن فيها، وليس كما التجارة مع الغرب أو تركيا والتي هي تجارة "مؤمنة"، كما أن أسعار المنتجات السورية ستكون مرتفعة بسبب ارتفاع أسعار العملات الأجنبية أمام الدينار الليبي (حالياً الدولار يقابل 1.37 دينار) وبالتالي لن تستطيع المنافسة، بحسب الزبير. في حين اعتقد بوزعكوك أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين ستشهد مزيداً من التعاون الاقتصادي، لأن سوريا تريد إعادة العلاقات التجارية والأسواق لمنتجاتها ومنها السوق الليبية الواعدة، متوقعاً افتتاح خط ملاحى بين ميناءي اللاذقية وبنغازي وخط جوي بين مطار دمشق ومطار بنغازي.

السياسة قبل الاقتصاد التطورات الاقتصادية المتسارعة بين الطرفين، والتي تمخض عنها تشكيل "مجلس أصحاب الأعمال الليبي- السوري"، في شباط الماضي، بهدف إقامة نشاطات مشتركة في كلا البلدين، يحمل أيضاً أهدافاً سياسية، وتطبيعاً بين حكومتين محاصرتين اقتصادياً وتريدان تعزيز علاقتهما مع روسيا. بوزعكوك أكد على التقارب الليبي- السوري برعاية روسية، لكنه اعتبر في الوقت نفسه أن علاقة البلدين تاريخية، ورغم "ثورة 17 فبراير" في ليبيا فإن سوريا قريبة جداً للليبيين.

بينما يعتقد زبير أن أي تعاون في الشرق الليبي هو خارج عن نطاق المجلس الرئاسي للحكومة المدعومة من المجتمع الدولي، لكن حكام المنطقة الشرقية يريدون علاقات مع سوريا بهدف التقرب لروسيا لدعمهم، وهذا ما يجعل العلاقات السورية ومنطقة الشرق في تحسن، كون حفتر ومجموعته يريدون دعماً من موسكو سواء لوجستياً أو معنوياً يسهم في

دعمهم للتخطيط نحو السيطرة على ليبيا وتحقيق أجندات موسكو وغيرها. واعتبر أن أي علاقة مع سوريا هي تقرب وتملق، سواء أقاموا معارض تجارية أو غيرها، متسائلاً "ماذا ستقدم سوريا لبنغازي، وماذا ستقدم بنغازي إلى سوريا؟".

ووصف زبير العلاقة بين الطرفين بأنها "فقاعة صغيرة سرعان ما تنفجر لأنه ليست هناك مقومات دولة في التعاون بين الطرفين، والتجار لن يتفاعلوا إلا لمجرد الخوف أو التملق لحفتر للحصول على امتيازات سرعان ما تقف عاجزة عن تحقيق الهدف"، لافتاً إلى أن "الأمر سياسي بحث ودعم وبروباغندا إعلامية فقط".

وأوضح زبير أنه لكي يكون التعاون بئاً وثمرتاً ويفتح الفرص أمام التجار، يجب أن يشمل الدولة كاملة، أما التعاون بثوب سياسي فلن يفلح.

بعد سقوط الرئيس السابق معمر القذافي ومقتله في تشرين الأول 2011، دخلت ليبيا في نفق التجاذبات الدولية والتدخلات الإقليمية، لينتج عن ذلك حكومتان، الأولى حكومة الوفاق الوطني التي تشكلت في شباط 2016 ومقرها في طرابلس ومعترف بها دولياً، في حين تمارس الحكومة الثانية وهي الحكومة الليبية المؤقتة سلطاتها من شرقي البلاد وتحظى بدعم القائد العسكري خليفة حفتر المدعوم من مصر والإمارات وروسيا.

|                                  |                          |                              |               |                      |                 |                 |
|----------------------------------|--------------------------|------------------------------|---------------|----------------------|-----------------|-----------------|
| الذهب 21 ▲ 16.100                | الذهب 18 ▼ 13.800        | المازوت = 180                | البترين = 225 | الغاز = 2650 (لجبرة) | السكر (ك) ▼ 215 | الأرز (ك) = 500 |
| دولار أمريكي ▼ مبيع 439 شراء 437 | يورو ▲ مبيع 517 شراء 512 | ليرة تركية ▼ مبيع 96 شراء 98 |               |                      |                 |                 |





تراجع "مزمن" لأداء القطاع الطبي في حلب..

## شركات الأدوية تحوّل الأطباء إلى "تجار"

اضطرت السيدة رانيا للانتظار عامًا كاملاً قبل أن تلتقي متبرّعًا بإحدى كليتيه، لينقذ حياتها مقابل مبلغ من المال، تصفه بـ "الكبير"، أضيف إلى مبالغ أخرى دفعتها سابقاً لقاء جلسات غسل الكلى وما يترتب عليها من تكاليف مشافيّ وسفر متكرر من حلب إلى دمشق.

عنب بلدي - نور الدالاتي

تقول رانيا (اسم مستعار) "اعتدت أن أسافر شهرياً برفقة أحد أفراد عائلتي إلى مدينة دمشق لإجراء جلسات الغسيل الكلوي بعد أن أصبحت هذه الجلسات غير مضمونة النتائج في حلب. اضطررنا لاستئجار منزل في العاصمة نظراً لصعوبة الإقامة عند الأقارب، وكانت مشقة السفر وضيق الأوضاع المادية تزيد حالتي سوءاً، كما بدأت أفقد الأمل من إيجاد متبرع بالكلى".

وبعد عام من البحث، التقى أقارب رانيا بعسكري تابع لقوات النظام السوري يرغب ببيع كليته، وبعد إجراء الفحوصات اللازمة واختبار إمكانية توافق الكلية الجديدة مع جسد السيدة الأربعينية، تمت العملية في أحد مشافي دمشق الخاصة، العام الماضي.

تضيف رانيا (رفضت ذكر اسمها الحقيقي لمخاوف أمنية) لعنب بلدي، "تحسنت صحتي بشكل كبير عقب إجراء العملية، ورغم ذلك اضطر إلى السفر مجدداً لإجراء بعض المعاینات، بعد أن تراجع عدد الأطباء المتخصصين في مدينة حلب بشكل كبير".

وتتخوف رانيا من احتمال حدوث انتكاسة في حالتها الصحية، في ظل صعوبة "إيجاد طبيب يسعف حالتها في حلب"، وفق وصفها، لافتة إلى أن معاناتها تنسحب على الكثير من المرضى في المدينة، الذين باتوا يشكلون شخ الأطباء وتعقد ظروف الطبابة.

وكان عدد الأطباء في مدينة حلب وصل عام 2010 إلى نحو 2000، نحو ثلثهم من الطبيبات، وفق إحصائية منشورة على موقع وزارة الصحة في حكومة النظام، وهو أكبر عدد للأطباء بين المحافظات السورية، لكن الوزارة لم تنشر إحصائيات أخرى بعد اندلاع الثورة، إذ شهدت الأعوام التالية تراجعاً حاداً في أعداد الأطباء السوريين لم يتم إحصاؤه على مستوى المحافظة.

الحالة ازدادت سوءاً بعد أن سيطرت قوات النظام على أحياء حلب الشرقية، إذ كان الأطباء قبل ذلك يتوزعون على

طرفي المدينة، وبوقوع الأحياء الشرقية في قبضة النظام غادر جميع الأطباء ضمن حافلات التهجير، فيما عاد جزء من الأهالي إلى المدينة، وأصبح من المفترض أن يغطي الأطباء الذين بقوا في الأحياء الشرقية احتياجات المدينة الطبية بالكامل.

عنب بلدي تواصلت مع مجموعة من المصادر الطبية في مدينة حلب، للحديث عن الأزمة التي أصابت القطاع الصحي، وأسبابها وتداعياتها، لكن أغلب تلك المصادر رفضت الكشف عن أسمائها الحقيقية لاعتبارات أمنية.



لماذا تبدأ نسبة الانتباه

في الانخفاض أو

الزيادة في هذه

اللحظة؟

ما المقصود

بالاحتفاظ الثابت

بالجمهور؟

ما سبب حدوث

ارتفاعات في الانتباه؟

اختفاء شبه كامل لأطباء الأوعية والمفاصل

لا تنفي السيدة رانيا وجود بعض المتخصصين بأمراض الكلى في مدينة حلب، لكن تجربتها مع الفشل الكلوي والأطباء خلال العامين الماضيين دفعتها للقول، "كنت أجد صعوبة في الوصول إلى طبيب جيد، وحين وجدت طبيباً يشرف على حالتي لم يكن المشفى الذي أجري فيه جلسات الغسيل يلبى احتياجاتي بشكل دائم، إذ كانت الأجهزة المخصصة تتوقف بشكل مستمر، ما دفعني للسفر إلى دمشق".

وتضيف رانيا، "واجهت مشكلة أيضاً

في الاعتماد على أطباء آخرين لعلاج آلام الظهر التي واجهتني إثر الانتكاس في الكلى".

عنب بلدي تواصلت مع اختصاصية في التحاليل المخبرية، مطلعة على الحالة الطبية في حلب، وأشارت إلى أن المدينة تشهد تناقصاً كبيراً في أعداد الأطباء المتخصصين، الأمر الذي يسبب حالة إرباك للمرضى من السكان الذين يبقون في حالة بحث عن طبيب جيد. وتضيف الاختصاصية التي رفضت الكشف عن اسمها لأسباب أمنية، "غالباً ما يعود المريض ذاته إلى

المخبر لإجراء تحاليل طبية مختلفة بشكل كامل عن تحاليل أجراها سابقاً، بحسب وجهة نظر كل طبيب يزوره، وهو ما يجعل المرضى في حالة دائمة من القلق".

الاختصاصية أشارت إلى أن أمراضاً شائعة بات بعض الأطباء عاجزين عن تشخيصها، وتضرب مثلاً على ذلك، "منذ مدة أعاد مريض تحاليله ثلاث مرات بناء على طلب طبيب الداخلية، بعد أن عاني وهنّاً عامّاً وارتفاعاً في درجات الحرارة، شككت وزملائي من الأعراض التي تحدث عنها أنه مصاب بالتهاب الكبد الفيروسي، لكن التحاليل المطلوبة لم تشمل التحليل الخاص بالمرض"، وتتابع "عاد المريض بعد فترة وأجرى تحليل التهاب الكبد (أبو صفار) بناء على طلب طبيب مختلف، لنجد أنه مصاب بالفيروس فعلاً".

وتعلق الاختصاصية المخبرية "ذهلنا كيف لم يشخص الطبيب المرض، خاصة بعد أن انتشر بشكل كبير خلال الفترة الماضية في مدينة حلب نتيجة الاعتماد على الوجبات السريعة، واستخدام لحوم مشكوك بصلاحياتها في إعداد تلك الوجبات".

الصيدلانية ميساء (اسم مستعار)، أشارت أيضاً إلى أن المدينة تشهد "اختفاءً كاملاً" لأطباء الأوعية ذوي السمعة الجيدة طبياً، وهو أمرٌ بالغ الخطورة، إذ تعتبر أمراض الشرايين والأوعية الدموية من أكثر الأمراض انتشاراً، وجراحات القلب هي من أكثر الجراحات شيوعاً.

ووفق إحصائيات رسمية صادرة عن

الهيئة العامة للطب الشرعي في سوريا عام 2016، فإن "نسبة الوفيات الطبيعية عبر الجلطات القلبية أو الدماغية ارتفعت إلى نحو 70% من مجمل الوفيات في البلاد، بعدما كانت لا تتجاوز قبل الأزمة 40%".

وتشير الصيدلانية إلى أن طب العظام والمفاصل يواجه أزمة متخصصين كبيرة، إذ يحتكر هذا المجال بشكل شبه كامل خريجون جد، وغير ذوي خبرة كبيرة. أما بالنسبة لباقي التخصصات، تشير الصيدلانية إلى أن الوضع "جيد نسبياً" فيما يخص عدد الأطباء وخبرتهم.

شركات الأدوية شريكة بالفشل

خلق تراجع الإنتاج الدوائي في سوريا، كمّاً ونوعاً، عقب الثورة، أزمة منافسة بين الشركات القليلة العاملة، وانعكست تلك المنافسة على عمل الأطباء، وفق الصيدلانية ميساء، التي أكدت لعنب بلدي أن بعض الأطباء باتوا يصفون الدواء حسب أهواء الشركات، ما زاد من تضرر القطاع الصحي.

وتؤكد الصيدلانية أنّ بعض الأطباء "تحوّلوا إلى تجار بشكل أو بآخر، ويستجيبون للمطالب التسويقية لشركات الأدوية التي تغرقهم بالأموال والهدايا، ما يدفعهم لوصف منتجات دوائية غير فعالة، الأمر الذي أتاحه غياب المعايير الدقيقة في التصنيع الدوائي وضعف الرقابة على هذا القطاع".

فعلى سبيل المثال "تنتج شركتا آسيا وهيومن دواء ريثان المخصص لمعالجة حب الشباب، ووفق المعايير الصيدلانية

فإن منتج شركة آسيا أكثر فعالية"، بحسب الصيدلانية، التي تضيف، "توقف إنتاج شركة آسيا لفترة وبعدما طُرح دوائها من جديد في الأسواق استمرّ الأطباء بوصف المنتج الخاص بشركة هيومن، وهو أمر ملاحظ بكثافة لدى الصيادلة".

وكانت المعامل الدوائية في مدينة حلب سيطرت قبل الثورة على 55% من إجمالي الإنتاج الدوائي في سوريا، لكن أغلب المعامل في المحافظة خرجت عن العمل أو توقفت لفترات طويلة، بينما رأت شركات أخرى النور، ودخلت الأدوية المستوردة على خط المنافسة.

أخطاء طبية ضحاياها "بالجملة".. والمشافى دون المستوى

نتيجة تراجع عدد الأطباء، تحوّل الكثير من السكان إلى الاعتماد على الخدمات التي توفرها المشافي الحكومية، وهي "مشفى الجامعة" و "مشفى الرازي" و "مشفى ابن رشد" و "مشفى ابن خلدون للأمراض العصبية والعقلية"، بينما يزيد عدد المشافي الخاصة العاملة في المدينة على 20.

ويشير الطبيب محمد (اسم مستعار)، وهو طبيب مخبري، إلى أن أغلب هذه المشافي باتت دون المستويات المطلوبة نتيجة تراجع عدد الأطباء، واعتمادها بشكل شبه كامل على المتدربين من طلاب كلية الطب.

ويضيف الطبيب لعنب بلدي، "خلال سنوات الأزمة تعطلت أغلب أجهزة التخطيط الموجودة في مشافي المدينة نتيجة غياب التيار الكهربائي، إضافة



1000 طبيب مفصول لتخلفه  
عن سداد الرسوم النقابية



1150 طبيباً تم فصله بتهمة  
التعامل مع فصائل المعارضة



8000  
طبيب  
غادروا  
سوريا



## التعفيش جريمة حرب تتوج متوالية جرائم الحرب التي أوصلت إليها

# "التعفيش" في القانون الدولي



مصور العمري

الحظر موجود في التشريعات الجنائية الوطنية في جميع أنحاء العالم. عادة ما يعاقب على النهب بموجب القانون العسكري أو قانون العقوبات العام. لا يوجد قانون وضعي أو عرفي أخلاقي يبيح هذه الجرائم، ورغم ذلك يرتكبها "الجيش العربي السوري" بشكل ممنهج.

"التعفيش" أو النهب في القانون الدولي يعرف النهب قانوناً بأنه الاستيلاء القسري للجيش المهاجم أو المنتصر على ممتلكات العدو. يحظر القانون الدولي النهب (التعفيش) في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية على حد سواء، ويعتبر هذا الحظر قاعدة قديمة في "القانون الدولي العرفي" وفي قانون ليدر وإعلان بروكسل ودليل أكسفورد. كما تحظر اتفاقيات لاهاي النهب في جميع الظروف. ورد في تقرير لجنة المسؤولية التي أنشئت بعد الحرب العالمية الأولى، أن النهب جريمة حرب، وكذلك في ميثاق المحكمة العسكرية الدولية (نورمبرغ) الذي أنشئ بعد الحرب العالمية الثانية، كما أن "نهب مدينة أو مكان، حتى في أثناء الاعتداء عليه" يشكل جريمة حرب بموجب النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

تتحمل قيادة الجيش مسؤولية هذه الجريمة وعليها إصدار أوامر صارمة لمنع جميع الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي والإنساني، بما فيه النهب.

الجرائم السابقة للتعفيش ما يزيد من فظاعة هذه الجريمة، هو أنها تأتي تتويجاً لمجموعة من جرائم الحرب التي ارتكبتها الجيش وحلفاؤه بمسؤولية كاملة للقائد العام للجيش والقوات المسلحة بشار الأسد، وبدعم ومشاركة من القوات الروسية والإيرانية و"حزب الله" اللبناني. جميع هذه الأطراف شاركت في حصار المدنيين وتجويعهم كوسيلة حرب، للضغط عليهم لتسليم مناطقهم، وإخراجهم منها في تهجير ممنهج، ثم نهب ممتلكاتهم. تنطلق مظاهرة في حي ما، ثم تدهمه ليلاً قوات الجيش وتنفذ حملات اعتقال عشوائي وتعسفي وتنتك بالعائلات، وهي جرائم حرب، ثم يأتي القصف العشوائي كجريمة حرب بعد محاولة الأهالي الدفاع عن أنفسهم، ليقتل المدنيين ويدمر البنى التحتية والأعيان مدنية، كالمشافي والمدارس، كجرائم حرب، تمهيداً للسيطرة البرية. يحاول الجيش اقتحام هذه المناطق والسيطرة عليها فيصدم الأهالي ويصدونه، ليلجأ الجيش إلى الحصار والتجويع كجريمة حرب، والقصف العشوائي واستهداف المدنيين والأعيان المدنية بمختلف أنواع الأسلحة بما فيها المحظورة كالكيمياوية والعنقودية والحارقة وغيرها، وجميعها جرائم حرب. يدمر الجيش جميع البنى التحتية والمشافي ويمنع المساعدات الغذائية، إلى أن يفرض ما يسميه "المصالحة" تحت النار، ويرغم الآخرين على الخروج من بيوتهم ومناطقهم في جريمة حرب تسمى التهجير. هنا يطلق قادة الجيش عناصرهم ليرتكبوا جريمة الحرب الأخيرة في سلسلة الجرائم هذه وهي التعفيش، لكن الأمر لا ينتهي، بل يبدأ التعفيش الحكومي الأوسع، فيشرع بشار الأسد بمرسومه رقم 10 لعام 2018، سرقة الأراضي الخاصة، تحت شعار التخطيط لإعادة الإعمار، وهو ما سيزيل الأدلة على جرائم الحرب السابقة، وينزع أداة أساسية للتحقيق في هذه الجرائم، لتصبح العدالة في سوريا ضرباً من المستحيل.

يحظر القانون السوري أي تغطية إعلامية لكل ما يتعلق بالجيش والقوات المسلحة، وهو ما قد يفهمه البعض أنه حماية لأسرار الدولة، لكن هذا الحظر انحط بالجيش لأدنى المستويات الأخلاقية، ونشر الجرائم كقواعد عرفية غلبت قوانين الجيش النظرية، وانتشرت فيه ثقافة الرشوة (التففيش) والنهب المنظم (التعفيش) لعقود طويلة، لتصبح إحدى عقائد "الجيش العربي السوري"، وأحد الدوافع للانخراط في صفوفه.

"التففيش" تعني مفردة "التففيش" دفع العسكري مبلغاً مالياً مقابل تغيبه عن الخدمة العسكرية، ويتراوح التففيش بين مبلغ مالي أو هدية مقابل إجازة 24 ساعة أو ليلة، وبين مبلغ شهري مقابل التغيب الدائم. اشتهر مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري السابق، الذي وطد أركان نظام الأسد، وترأس الجيش 32 عاماً، بأنه من رؤاد التففيش والتعفيش في سوريا. انتشر بين السوريين أن من يستطيع الوصول إلى طلاس ودفع المبلغ الشهري المناسب يحصل حتى على هويته المدنية، وهو ما يشكل حماية كلية له من دوريات الشرطة العسكرية، بحيث ينفي أنه عسكري، وأن من أراد استملاك أراض في المناطق الشمالية الشرقية من سوريا عليه الوصول إلى طلاس لبيعه أراضيه الدولة. للتففيش أصوله في جيش طلاس، فيحق للملازم تففيش شخصين، وللملازم الأول ثلاثة، لتصل إلى العقيد بتففيش نحو 15 شخصاً، أي سرية بأكملها. أما الضباط الأمراء من العميد حتى العماد فتصبح شكل سرقاته أكبر، حسب منصبه، ومسؤولياته في عقود الإطعام أو التوريد الداخلي أو الخارجي للسلاح وغيره. شكّل هذا العمل وارداً ضخماً لضباط الجيش بما لا يقارن بالراتب الضئيل الذي يتقاضونه.

"التعفيش" أو النهب أما التعفيش كمبدأ أساسي في دليل "الجيش العربي السوري"، فببداً من العرف السائد بين العسكر "حلال عاشار"، أي أن من يستطيع سرقة علبه سردين من زميله فهو يستحقها، ويلقى اللوم على الضحية لعدم حفاظه على أشيائه.

أظهر "الجيش العربي السوري" التزاماً حقيقياً بقواعده العرفية خلال حربه على مواطنيه، ومارس التعفيش بشكل منهجي، ولم يتوان عن نهب أي شيء حتى حنفيات المغاسل وسيراميك الجدران، منذ بداية حملاته ضد السوريين مع بدء الثورة السورية. اقتدت بهذا الجيش أيضاً أطراف أخرى في الحرب السورية، في مناطق مثل عفرين ومناطق سوريا الشرقية، وادعى عدد من هذه الأطراف أن التعفيش كان حالات فردية وأنه سيتم محاسبه مرتكبيه، باستثناء "الجيش العربي السوري" الذي يبدو أنه يمعن أكثر في ارتكاب هذه الجريمة وبشكل علني وصريح، دون أي محاسبة.

يكنم التناقض الصارخ لجريمة التعفيش بأنها محظورة في القانون السوري، وتعتبر جريمة يجب معاقبتها. حظر النهب بحد ذاته هو تطبيق محدد للمبدأ العام للقانون الذي يحظر السرقة. هذا

مشفى الجامعة بعلب



"التعامل مع مسلحي المعارضة"، إضافة إلى فصل أكثر من ألف طبيب "هاجروا بوسائل غير نظامية، ولم يسدّدوا رسوم النقابة". بينما أكد أنّ عدد الأطباء الذين غادروا البلاد بطرق نظامية عبر معابر النظام بلغ خمسة آلاف طبيب. ويضاف ذلك العدد إلى آلاف الأطباء السوريين الذين قضاوا أو اعتقلوا خلال السنوات السبع الماضية. وكانت منظمة "أطباء بلا حدود" قالت عام 2015 إن عدد الأطباء في حلب لا يتجاوز 100، في إشارة إلى الأطباء والطبيبات الذين كانوا موجودين في الأحياء الشرقية، وعقب سيطرة النظام على كامل المدينة نهاية عام 2016، غادر الأطباء الذين كانوا على رأس عملهم المدينة أيضاً. تناقص عدد الأطباء في حلب دفع المواطنين أيضاً إلى البحث عن بدائل طبيّة، إذ تمّ الاعتماد خلال الأعوام الماضية على وصفات الصيدلة، وتشخيص الأطباء حديثي التخرّج. بينما بدا السفر هو الحل الأمثل، ومدينة دمشق هي الوجهة الأفضل، ووفق المريضة رانيا التي سردت قصّتها لعنب بلدي، فإن العناية الطبية التي لاقتها في دمشق أفضل نسبياً، لكنها أيضاً دون المستوى المطلوب.

وتضيف، "لو كانت الأوضاع المادية أفضل بالنسبة لعائلتنا، لما ترددت في السفر إلى بيروت وإجراء العملية هناك، لكنها تكلف مبالغ باهظة، ولا أظن أن أحداً في سوريا قادرٌ على دفعها في الوقت الحالي".

إلى توقف أغلب غرف العناية المشددة في المشافي الحكومية، وهو ما كان يدفع أغلب السكان للاعتماد على المشافي الخاصة".

ورصدت وسائل إعلام محلية ما وصفته بـ "الكوارث الطبية" على يد أطباء في بعض مشافي حلب، إذ ضجت وسائل التواصل الاجتماعي في كانون الثاني الماضي بقصة الفتاة التي أجرت عملية جراحية ناجحة في الغدة، لكنها توفيت عقب العملية بسبب الإهمال في مشفى الكلمة الخاص.

وفي شباط الماضي أيضاً، توفي طفل في عمر عامين، إثر إجراء عملية تنظير بسيطة في الصدر، أفضت إلى ثقب القصبتين الهوائيتين "بالخطأ". كما أشار الطبيب محمد لعنب بلدي إلى أن مشفى "الشهباء التخصصي" شهد مؤخراً خطأ طبياً فادحاً، خلال قيام طبيبة نسائية بإجراء عملية تجريف رحم، وهي من أكثر العمليات النسائية شيوعاً، إذ تضرر جزء من الأمعاء عن طريق الخطأ، ما وضع المريضة في حالة صحية خطيرة، خضعت على إثرها لعمليات جراحية عدة.

### الأطباء سافروا.. والمرضى كذلك

وفق تصريحات لنقيب أطباء سوريا، عبد القادر حسن، فإن عدد الأطباء في سوريا تراجع من 33 ألفاً إلى 20 ألفاً، إذ أوضح أن نقابة الأطباء فصلت نحو 1150 طبيباً بتهمة

5000  
خرجوا بطرق غير نظامية



3000  
يقطنون "في المناطق الساخنة"





# الربو القصبي والصيام.. حتى يفطر المريض؟

يعتبر مرض الربو من أكثر الأمراض المنتشرة في العالم، وهو مرض التهابي مزمن.



السوائل الدافئة ويستنشق بخار الماء الحار.

وأما أزمات الربو الحادة الشديدة (نوبة ربوية) فهي تعتبر حالات طوارئ تستدعي الإفطار وإعطاء السوائل الوريدية وحقن الكورتيزون وغيرها.

ويجب على مريض الربو الصائم أن يستعمل الأدوية بشكل دقيق ما بين الفطور والسحور حسب تعليمات الطبيب، وأن يتناول السوائل الحارة عند الإفطار، ويشرب كميات كافية من الماء ما بين الفطور والسحور حتى لا يصاب بالجفاف وتزداد بالتالي لزوجة القشع.

كذلك يجب أن يتجنب كل ما يمكن أن يثير الحساسية، إضافة للابتعاد عن بذل أي مجهود جسمي شديد والابتعاد عن الانفعالات النفسية قدر الإمكان، ويستحسن في أثناء فترة الفطور الإكثار من بعض الأغذية كالعسل والبصل والثوم والخضراوات الورقية والتين المجفف والشاي فكلها مفيدة، والابتعاد عن الفلفل والبهارات والأغذية المحفوظة في المعلبات، وتجنب المشروبات الباردة.

عادة ما يتحسن الربو على الصيام إذ إنه يحسن كفاءة الرئتين ويساعد على راحة المريض، ففي أثناء الصيام يقل إنتاج البدن من الفضلات الغازية التي تطرح عن طريق الرئتين، مما يخفف عنهما العبء، ويؤدي إلى تخلصهما من عوامل الإثارة والتهيج. ولكن رغم ذلك فقد يصاب المريض بأزمة ربو، فإذا كانت خفيفة يمكنه استخدام بخاخ موسع القصبات، وقد أفنى الكثير من العلماء بأن هذه البخاخات لا تعتبر من المفطرات كونها تؤخذ استنشاقاً وتصل عن طريق القصبات إلى الرئتين لا إلى المعدة، وبالتالي فهي ليست طعاماً ولا شرباً ولا شبيهاً بهما.

ولكن إذا اشتدت الحالة وترافقت بضيق نفس مع حكة في البلعوم أو ضيق بالحنجرة وقشع لزج يصعب إخراجها، عندها يجب على المريض أن يفطر ويتناول كميات كبيرة من

د. كريم مأمون

ويصيب المرض المجاري التنفسية، ويتسبب بتشنج القصبات وازدياد مفرزاتها ووذمة في جدارها عند تعرض المريض لبعض المحسسات التي تختلف من شخص إلى آخر، كاستنشاق غبار المنزل ووبر الحيوانات المنزلية والعفن وغبار الطلع والأزهار والعطور والروائح الكيماوية كالمنظفات والدخان، أو تناول البهارات والفلفل أو بعض الأدوية كالأسبرين والمسكنات المعروفة بمضادات الالتهاب اللاستيرويدية (أسبرين، إيبوبروفين، ديكلوفيناك...) وبعض الأدوية القلبية كحاصرات بيتا، أو التعرض للهواء البارد، ويتظاهر بحدوث نوبات متكررة من السعال الذي قد يصحبه ضيق بالنفس، وصفير، وألم بالصدر، وتتميز هذه النوبات بأنها تختفي تلقائياً أو بالعلاج.

ما الذي تعرفه عن دواء

## كلاريثرومايسين

12 سنة والبالغين: في إنتانات الجلد والأنسجة الرخوة والإنتانات التنفسية العلوية: 250 ملغ مرتين يومياً لمدة سبعة أيام. في إنتانات الجيوب والإنتانات التنفسية السفلية: 500 ملغ مرتين يومياً لمدة 14 يوماً. لإبادة جرثومة الملوية البوابية: 500 ملغ مرتين يومياً لمدة 10 - 14 يوماً في العلاج الثلاثي (كلاريثرومايسين + أموكسيسيلين أو ميترونيدازول + مثبط مضخة البروتون كالأوميبرازول) أو 500 ملغ ثلاث مرات يومياً لمدة 14 يوماً في العلاج الثنائي (كلاريثرومايسين + مثبط مضخة البروتون). أما الجرعة عند الأطفال من شهر وحتى 12 سنة فهي: 7.5 ملغ/كغ من وزن الجسم لمدة تتراوح بين 5 - 10 أيام حسب شدة المرض.

### ملاحظات

قد يؤدي استعمال كلاريثرومايسين لبعض الآثار الجانبية، ومعظم الآثار الجانبية الشائعة هضمية (إسهال، غثيان، آلام البطن، قيء) إضافة إلى التورم في الوجه، والآثار الجانبية الأقل شيوعاً تشمل الصداع، والدوخة، ودوار الحركة، تهيج الجلد والطفح الجلدي، والتغيرات في حواس الشم والذوق، وجفاف الفم، والقلق، الهلوسة، والكوابيس. ومن الآثار الجانبية الأكثر خطورة اضطرابات في الكبد وירقان، واضطرابات في الكلى، وعدم انتظام ضربات القلب وتناول Q-T، وألم في الصدر وضيق في التنفس. لا يعطى كلاريثرومايسين للأطفال المصابين بقصور كبدي أو كلوي، ويجب تخفيض الجرعة إلى النصف عند البالغين في حال وجود قصور كلوي شديد، بينما لا حاجة لتعديل الجرعة في القصور الكبدي ما دامت الكلى تعمل بشكل طبيعي.

لا يعطى كلاريثرومايسين للحوامل (فئة C)، وهو يفرز مع حليب الأم لذلك يفضل عدم استخدامه من قبل المرضعات. يؤدي استعمال كلاريثرومايسين مع الأدوية التالية إلى زيادة فعاليتها لذلك يجب الحذر: وارفارين، قلويات الإرغوت، تريازولام، ميدازولام، كاربامازيبين، ديسوبيراميد، أميودارون، فينتوفين، سيكلوسبورين، ثيوفيللين، ديجوكسين، سيلدينافيل (فياغرا). قد يزداد تركيز كلاريثرومايسين في البلازما عند استخدامه بالتزامن مع مضادات الحموضة كالأوميبرازول أو الرانيتيدين لكن ذلك لا يتطلب تعديل الجرعة.

كلاسيد Klacid، كلاريل Claryl، كلاريدار Claridar، كلاريسيد Klacidin، بياكسين Biacin، وغيرها، كلها أسماء تجارية لمستحضر كلاريثرومايسين Clarithromycin الذي أنتج أول مرة عام 1970 لكنه قدم إلى الأسواق في عام 1991، وهو مضاد حيوي واسع الطيف من عائلة الماكروليدات.

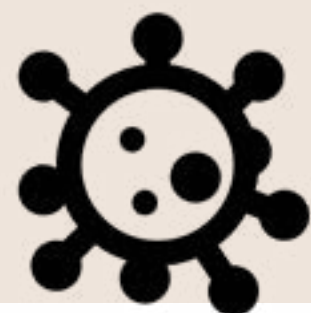
والمكروليدات مضادات حيوية كابحة للجراثيم عن طريق منع تصنيع البروتينات في الجراثيم، لكن ليست لدى الإنسان، ومن دون هذه البروتينات لا يمكن للجراثيم أن تنمو وتتكاثر، وبذلك تموت في نهاية المطاف أو تقتل من قبل الجهاز المناعي للجسم، وبهذا تعالج العدوى. والكلاريثروميسين فعال لمكافحة مجموعة واسعة من الجراثيم الهوائية واللاهوائية، سلبية وإيجابية الغرام، مثل النزلية المستدمية، والمكورات العقدية والعنقودية، والرتثيات، والنيسرية البنية، واللجيونيل، والموراكسيلا، والملوية البوابية helicobacter pylori، إضافة لفعاليتها ضد الكلاميديا وبعض المتفطرات كالمفطرة الجذامية والمتفطرة الطيرية. ولذلك فهو يستخدم في الحالات التالية:

إنتانات الجهاز التنفسي العلوي: التهاب البلعوم واللوزتين، التهاب الأذن الوسطى الحاد، التهاب الجيوب. إنتانات الجهاز التنفسي السفلي: التهاب القصبات الحاد، تفاقم التهاب القصبات المزمن، ذات الرئة. الأخماج الخفيفة والمتوسطة في الجلد والأنسجة الرخوة. علاج جرثومة الملوية البوابية المسببة للقرحة الهضمية. التهاب السحايا. الجمرة الخبيثة. علاج والوقاية من أخماج المتفطرة الطيرية. يستعمل كبديل عن البنسيلينات للوقاية من التهاب شغاف القلب.

### معلومات صيدلانية

يصنع كلاريثرومايسين على شكل أقراص فموية (250 - 500 ملغ) ومعلق فموي (125 - 250 ملغ/مل)، وهو يمتص بسرعة من السبيل المعدي المعوي، ولا يتأثر مدى الامتصاص نسبياً بوجود الطعام، ويصل إلى التراكيز البلازمية القمّية بعد 2 - 3 ساعات من الجرعة الفموية، ويتم طرحه عن طريق الكبد والكلى. وتبلغ الجرعة اليومية عند الأطفال فوق

## فيروس "نيباه" وباء عالمي قاتل



نفث منظمة الصحة العالمية فيروس "نيباه" ضمن الأوبئة العالمية القاتلة، محذرة من خطورته.

وفي تقريرها الصادر، الثلاثاء 22 من أيار، على الموقع الرسمي، دعت المنظمة الباحثين والمراكز البحثية إلى جعل الفيروس ضمن أولوياتهم البحثية، في ظل عدم توافر علاج أو لقاح متاح له، فوحدها الرعاية الداعمة يمكن أن تسهم في علاجه.

وقالت المنظمة إن "نيباه" حيواني المنشأ، وتعتبر خفافيش الفاكهة خاصة هي الناقل الطبيعي للفيروس إلى الحيوانات والبشر، لينتشر بعدها عبر سائل الجسم. أما نسبة الوفيات بسببه فوصلت من 40% إلى 75% من الإصابات، بحسب التقرير. ووفقاً للمنظمة فقد تم تسجيل ألف إصابة به في عام 1999 خلال تفشي المرض في ماليزيا، وإصابة الأجهزة العصبية والتنفسية لدى 265 شخصاً أصيبوا به، مات منهم 115. ورجحت المنظمة مناطق أخرى قد تكون

نتائج أول تحليل عينات من دمهم ستظهر الجمعة المقبل.

وتتبع مسؤولو الصحة في الهند مصدر الفيروس، ووجدوا أنه يعود إلى بئر تعيش فيه الخفافيش، كان الناس يحصلون منه على المياه.

وتعتبر كيرالا مقصداً سياحياً شهيراً، واعتبر قطاع الصحة في الولاية أن السفر إليها آمن، في الوقت الذي طلبت فيه قنصلية البحرين في مدينة بومباي تجنب السفر إليها، إلى حين السيطرة على تفشي الفيروس.

وسبق أن رصد انتقال الفيروس بين البشر خلال مرات تفش سابقة في الهند، أسفرت عن مقتل ما يصل إلى 50 شخصاً.

ويشهد ثاني أكبر بلد في العالم من حيث عدد السكان مئات الوفيات بسبب الأمراض المعدية كل عام، نظراً لصعف أنظمة مراقبة الأمراض، والوقاية من العدوى، الأمر الذي أقلق خبراء الصحة من مخاطر تفشي أمراض من هذا النوع.

معرضة للإصابة به مثل كمبوديا والفلبين وتايلاند وإندونيسيا وغانا.

ويعاني المصابون به من حمى وسعال وصداع وآلم بطن وغثيان، إضافة لمشاكل في البلع وعدم وضوح الرؤية، وهي الأعراض الشائعة. كما يدخل 60% من المرضى المصابين به في حالة غيبوبة يصبحون بعدها بأمس الحاجة إلى مساعدة في التنفس.

ويتزامن ذلك مع تحري قطاع الصحة في ولاية كارناتاكا في الهند بانتشار الوباء فيها، إثر الاشتباه بإصابة شخصين فيها بالفيروس.

وتعتبر هذه الولاية الثانية في الهند التي ينتشر فيها الوباء بعد ولاية كيرالا، التي اعتبر أحد مسؤولي الإشراف الطبي في الهند، راجيش ب.ف، أن سفر المشتبه بإصابتهم بالفيروس إليها وتعاملهم مع مصابين به نقل إليهم العدوى.

لكنه طمأن أن إصابتها غير مؤكدة بعد، فالأمور ما زالت تحت السيطرة، مضيفاً أن





## كتاب

## “الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب”

كتاب الطبخ السوري الأول في القرون الوسطى

“الوصلة إلى الحبيب في وصفات الطيبات والطيب” تحت عنوان “النكهات والطيب- كتاب الطبخ السوري”، للترجم والمؤرخ الأمريكي تشارلز بيرري.

ويحتوي الكتاب على مأكولات وحلويات سورية شهيرة مثل “لقمة القاضي” (العوامة) و“كل واشكر”.

جمعت الوصفات الموجودة بالكتاب في سوريا، في عصر أسماه تشارلز بيرري بالعصر الذهبي لكتب الطبخ العربية. وبعد أكثر من سبعة قرون صدرت الوصفات في كتاب ثنائي اللغة نشره مشروع “اللغة العربية”.

لا يشبه كتاب “الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب” كتب الطبخ الحديثة من حيث المظهر، فلا توجد أي صور أو تعليمات حول درجات حرارة الفرن، وفي الغالب لا يتم تحديد الكميات والمقادير فيه، فمثلاً عند تحضير “لقمة القاضي” يقول الكتاب “يجب سكب سدس كيلو غرام من الماء عند تحضير لقمة القاضي وهي حلوى لذيذة تثير الشهية واللعب، ومقلية بزيت السمسم ومغمورة بالقطر والتوابل ومن الأرجح أنها تنال إعجاب كل قاض”.

ويضم الكتاب مجموعة من الوصفات لعناصر لا يبدو مكانها صحيحاً في نظر القارئ المعاصر في كتب الطبخ، كوصفات العطور والبخور والمواد المزيّلة للروائح الكريهة ومستحضرات التجميل ومساحيق الغسيل. يقول تشارلز بيرري في مقدمة الكتاب الذي ترجمه، إنه ما من شك أن الكتاب تحول في عصره إلى ما يشبه الكتاب الأكثر رواجاً “فقد وصلتنا نسخ منه أكثر بكثير من جميع كتب طبخ العصور الوسطى الأخرى التي وصلتنا”.

ويضيف بيرري أن “الأطباق المعروضة أيضاً تفوح بروائح قوية عطرية ليس فقط برائحة الأعشاب والمكسرات والتوابل، بل في بعض الأحيان مكونات نعتبرها عطوراً كماء الورد والمسك أو العنبر، ويشير إلى أنه من الممكن العثور عليها في المطبخ السوري حالياً”.

مع تقدم الوقت تنوعت طرق انتقال الطبخ وصناعة الحلويات منزلياً، ومع وجود مواقع التواصل الاجتماعي في حياتنا اليومية صار من السهل جداً التعرف على المطابخ الشرقية والغربية والأمريكية والآسيوية، ولكن كيف كان السكان في عصور خلت يتناقلون وصفات إعداد الطعام وطرق تحضير الحلويات.

البداية كانت قبل الميلاد بأربعة آلاف عام، عندما نحت البابليون ألواحاً طينية تحتوي على طرق لإعداد المأكولات، فيما كتب الشاعر الإغريقي أركسترتوس أكثر من ألف قصيدة يتغنى فيها بحبه للطعام، ويروي من خلال أبيات غزله بعض الوصفات وطريقة تحضيرها، كان معظمها خلال ترحاله بين بلدان حوض المتوسط، وأطلق على الكتاب اسم “جاسترونوميا”.

كتب الطبخ التي كانت نادرة في حقبة زمنية قديمة، لكنها حملت تاريخ تلك المطابخ، والتي كانت ستبقى دون تاريخ لو أن الناس القدماء لم يدونوا.

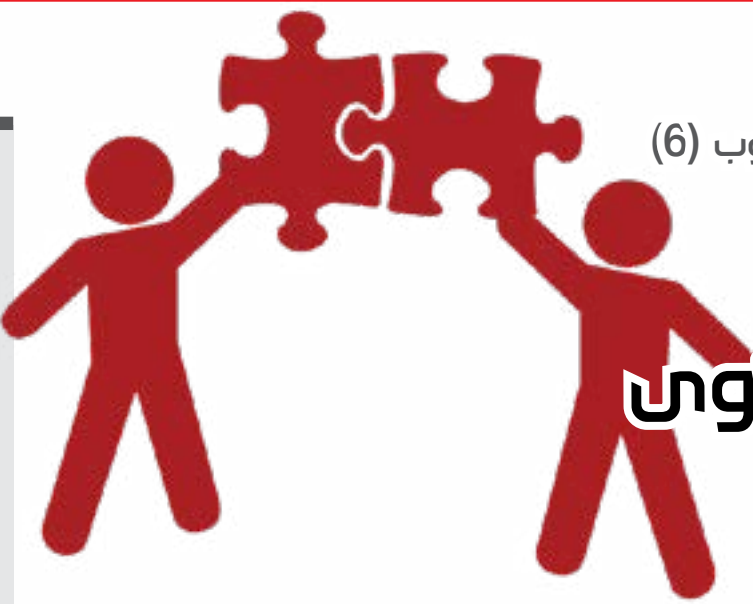
وتعود الولادة الأولى لكتب فن الطبخ على الصعيد العربي إلى العصر العباسي، لابن سيار السوراق في القرن العاشر بكتابه “كتاب الطبخ”.

في حين يعتبر أشهر كتب الطبخ العربية في العالم، كتاب الطبخ السوري “الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب”، والذي كتب في القرن الثالث عشر أي قبل ثمانية قرون.

ويعود تأليف الكتاب بحسب ما يرجح مؤرخون لابن عديم، في حين يحوم الشك عن حقيقة تأليفه واسم مؤلفه، الذي يستعرض فيه طبخات تلك الحقبة.

جمعت وصفات الطبخ في كتاب “الحبيب” يدوياً وانتقلت بهذه الطريقة لأجيال، ويوجد منها عدة نسخ مختلفة يطلق عليها “المخطوطة أ” و“المخطوطة ب”، ويقول المؤرخ الأمريكي تشارلز بيرري إن نسخ هذا الكتاب لم ينسخوه من مخطوطات كانت موضوعاً أمام أعينهم، بل كانت تتم قراءة الوصفات لهم.

وصدرت ترجمة إنكليزية لكتاب



استراتيجية إنتاج محتوى على يوتيوب (6)

## كيف تتعاون مع صناع المحتوى على يوتيوب

عنب بلدي - تميم عبيد

لا شك في أن أسرع وسيلة لزيادة عدد المشتركين في يوتيوب هي التعاون مع صناع محتوى آخرين لديهم معجبون شغوفون، خاصة أولئك الذين ينشئون مقاطع فيديو مماثلة، فعبّر إنشاء شراكة مع صناع محتوى آخرين، ستتمكن من عرض المحتويات التابعة لك لمشاهدين جدد من المرجح أن يعجبهم ما تعرضه. عندما يروج الضيف النجم لمقطع الفيديو التابع لك، فسيظهر عملك لقاعدة من المشاهدين، وإذا نال المحتوى إعجابهم، فبالطبع سيشترون في قناتك. كما يشكل التعاون أيضاً وسيلة رائعة لتعزيز العلاقات مع صناع المحتوى على يوتيوب.



قبل أن تفكر في

التعاون، عليك إنشاء

محتوى عالي الجودة

بنفسك، حتى يتمكن

الأشخاص الذين تتعامل

معه من معرفة ما

يتوقعونه منك.

تخصيص كرسي للضيف في برنامجك

صمم برنامجك بحيث تخصص فقرات لاستضافة ضيف مشهور، يمكن إجراء مقابلة معه حول ما يفعله وما يقدمه في يوتيوب، أو يمكنك مناقشة وجهات النظر حول موضوع ذي صلة بالمشاهدين.

اهتم بضيوفك

حاول منح الضيوف أدواراً بارزة وسلط الضوء عليهم، واحرص على أن يشعروا بالفخر بفضل دورهم في الفيديو، وإذا نال محتوى الفيديو التابع لك إعجاب الضيوف، فسيروّجون له بشكل أكبر.

تبادل الإعلانات

أسهل طريقة للتعاون هي ببساطة تبادل الإعلانات في مقاطع الفيديو، إما في الجزء العلوي من الفيديو الخاص بك، أو عند توجيه الشكر إلى المعجبين لمشاهدتك، يمكنك قول شيء مثل "وإذا أحببت هذا الموضوع فراجع مدونة فلان الدهشة".

فيديو تشاركي

يمكنكما أيضاً إنشاء سلسلة فيديو ذات قصيرة مؤلفة من جزأين أو أكثر، وبعد ذلك ستقومان برفع أجزاء من الفيديو إلى قنواتكم المنفصلة وربطها ببعضها البعض في أوصاف مقاطع الفيديو في القنوات. من المهم جداً تشجيع

المشاهدين على مشاهدة الجزء الآخر التابع لشريكك من خلال عبارة تحت المستخدم على اتخاذ إجراء في نهاية الفيديو.

التواصل مع شركاء ملائمين

إذا تعرفت على شريك محتمل، ولم تكن قد أجريت اتصالاً مباشراً معه بعد، اتصل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني وتعليقات المدونة، وما إلى ذلك.

عادة، يمكنك مشاهدة عدد من مقاطع الفيديو الخاصة به، ودعه يعرف أنك معجب بعمله وترغب في مناقشة التعاون معاً في مقطع فيديو.

- عبر التعاون مع صناع محتوى آخرين، ستتمكن من عرض المحتويات التابعة لك لمشاهدين جدد من المرجح أن يعجبهم ما تعرضه.  
- مع أي قناة (قنوات) تود التعاون؟  
- ما القيمة التي ستقدمها قناتك خلال عملية التعاون هذه؟

## “The Story of God”

قصة مورغان فريمان مع الله..

واستكشاف حقيقة الوجود لدى الأديان

بثلاث دقائق تلخيصية لما دار في كل حلقة يخرج بها نتيجة تشد المتابع وتدفع به للذهاب مع فريمان في حلقة أخرى.

لكن عدداً لا بأس من المتابعين ذهب إلى اتهام مورغان فريمان بعدم الحيادية والانقياد مع العمل في اتجاهات تخالف معتقداتهم الدينية. تتألف السلسلة من موسمين بمجموع تسع حلقات في كليهما من إنتاج شركة “ناشونال جيوغرافيك” و“Revelations Entertainment”.

والمنتجون التنفيذيون هم مورغان فريمان، لوري مكيري، جيمس يونجر، فرانك كوسا، سكوت تيفاني، مايكل جاي ميلر.

أنتج العمل عام 2016-2017 وعرض على محطة “ناشونال جيوغرافيك”، فيما حصل على تقييم 8.00 في موقع “IMDB”.

في أماكن دينية متنوعة في القدس بفلسطين ومصر والهند وغيرها من الأماكن المقدسة في الأديان السماوية. ولكن قد يجد المتابع العربي ضيقاً من أن أماكن التصوير بالقدس قد تظهر فيها من حين لآخر أعلاماً للاحتلال الإسرائيلي، ما يعتبره البعض مخالفة لضرورة الحياء في عرض المواضيع.

ويعتبر أداء مورغان فريمان من أفضل ما أداه في أفلام وثائقية أخرى له، من خلال ما أظهره من اهتمام بالموضوع المتطرق إليه.

ومما تتمتع فيه السلسلة المؤلفة من موسمين، الاختيار الموفق للمحاورين والضيوف من حيث الشخصية واللغة والابتعاد عن السرد العادي الساذج بغض النظر عن الآراء التي تقدمها كل شخصية.

وعمد العمل إلى إنهاء كل حلقة

يسعى الممثل الأمريكي الشهير مورغان فريمان إلى معرفة كيف ترى معظم الأديان الحياة بعد الموت، وما فكرة الحضارات المختلفة عن الخلق، وغيرها من الأسئلة المصيرية التي طرحتها البشرية منذ قرون غابرة.

ويحكي فريمان في سلسلته الوثائقية المفاهيم الأساسية والوجودية لأكثر الأديان على سطح الأرض، مركزاً على السماوية منها (الإسلامية، المسيحية، واليهودية) إلى جانب استعراضه لمفاهيم دينية تاريخية تعود إلى مصر القديمة والهندوس والبوذية.

إلى جانب الحكمة المتينة وطريقة السرد واللقاءات والأداء الصوتي الموسيقي، يحاول العمل أن يكون حيادياً بين جميع الأديان دون عداثة أو استخفاف، إضافةً إلى تصويره







| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
|   | 4 | 6 |   |   | 2 |   |   |   |   |
|   |   |   | 4 | 3 | 7 |   |   |   | 1 |
| 3 |   |   |   |   |   |   |   | 2 |   |
|   |   |   | 8 | 6 |   |   | 1 | 3 |   |
|   | 3 |   |   |   |   |   | 5 |   |   |
| 2 | 8 |   |   | 5 | 3 |   |   |   |   |
|   | 1 |   |   |   |   |   |   |   | 5 |
| 5 |   |   | 7 | 9 | 8 |   |   |   |   |
|   |   |   | 1 |   |   | 8 | 3 |   |   |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

#### أفقي

1. ملاكم أميركي مسلم معتزل
2. جديد باللغة الفرعونية القديمة - أول من اكتشف كروية الأرض عمليا
3. يهين بلا مقابل - صوت الضحك
4. هلن التراب (فى البئر) - يخبيئ شيئا خلسة
5. مارسن - حرف جزم
6. يجمعون المال والذهب (معكوسة) - دار حول اشيء
7. حياه (مبعثرة) - مواطنو أكبر دولة آسيوية مساحة
8. أرشد إلى الشيء المطلوب - اسم فرس تسببت في حرب 40 سنة بين القبائل العربية
9. عشر مئات - ما يدره الثدي قبيل الولادة وبعدها مباشرة
10. من مكونات الدم ونقصه ناتج عن الأنيميا

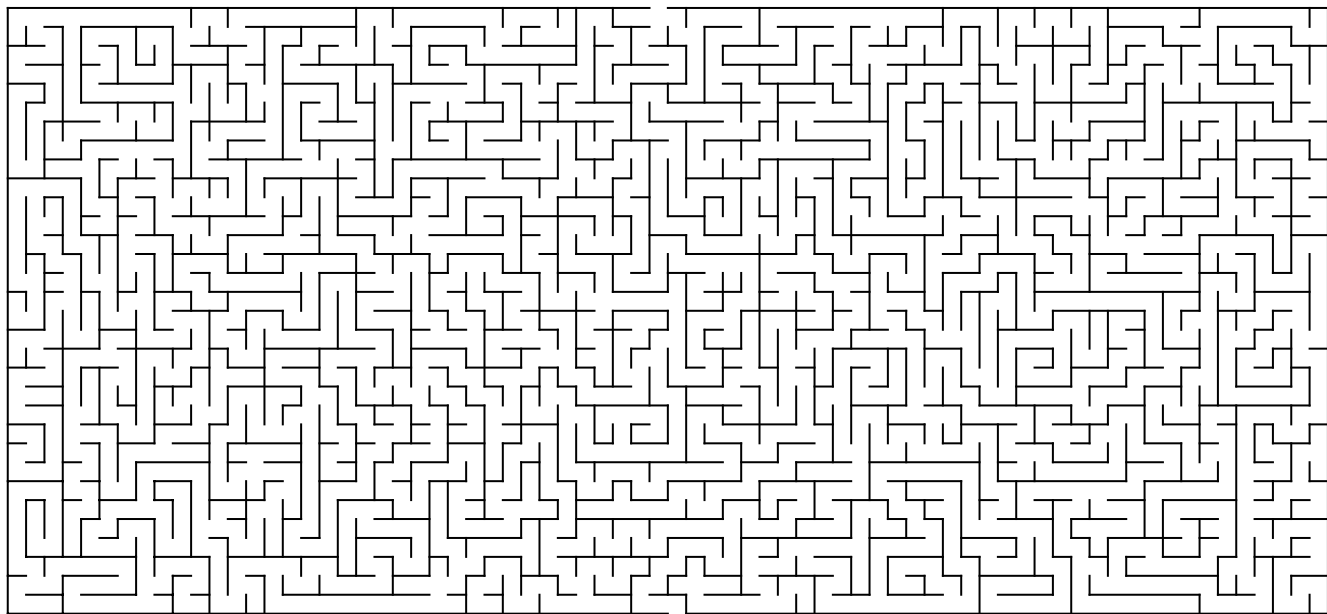
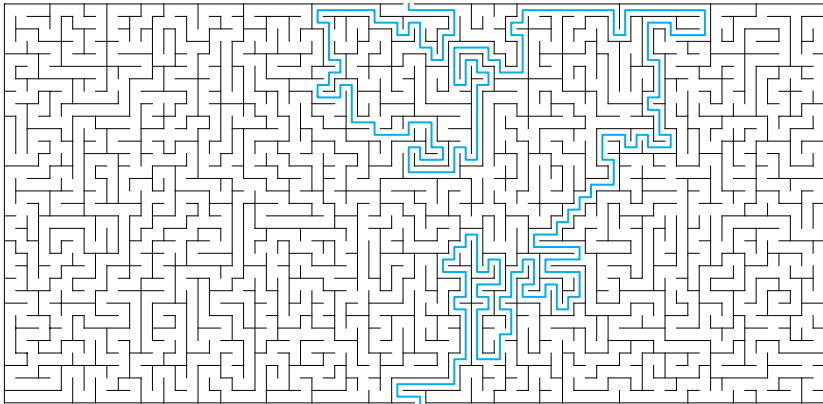
#### عمودي

1. على رأس العمل - صرخ باسمه
2. عالم مصري حاصل على نوبل
3. نضاحك وتلقي الطرائف بيننا
4. ذات حنان ومودة
5. حشرات ذات نظام اجتماعي دقيق - نصف قالت - نظف القطن من البذور
6. متشابهان - ينفي علمه بالشيء - ثلثا ثلة
7. يعمل بتعب وكد - مادة مطهرة للجروح توجد في ماء البحر
8. حلقات معدن متشابكة - من أقطاب البطارية
9. نصف واحد - سئم - ودى
10. نزيل الأوساخ - مقاتلون غير راجلين

#### حلول العدد السابق

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| خ  | ف | ل | ا | ت | د | ف | ا | ع | ا |
| ض  | ج | ي | ج | ع | ف | ل | و | ل | و |
| ا  | ل | ف | ر | ي | د | ج | و | د | د |
| ر  | ة | م | س | ا | ف | ر | ا | د | ا |
| ي  | ف | م | ا | ن | د | ا | ل | ل | ل |
| ي  | ف | م | ا | ن | د | ا | ل | ل | ل |
| د  | ف | ر | و | ك | ا | ت | ب | ب | ب |
| ا  | ح | ج | ل | ة | ق | ر | ر | ر | ر |
| م  | ق | ا | م | ر | ي | س | ا | ر | ر |
| س  | و | ر | ة | ا | ل | ت | و | ب | ة |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 7 | 8 | 4 | 2 | 2 | 1 | 6 | 5 |
| 2 | 5 | 3 | 1 | 8 | 6 | 7 | 4 | 9 |
| 6 | 1 | 4 | 5 | 7 | 9 | 3 | 2 | 8 |
| 7 | 8 | 6 | 3 | 5 | 1 | 2 | 9 | 4 |
| 3 | 4 | 9 | 7 | 2 | 8 | 5 | 1 | 6 |
| 5 | 2 | 1 | 9 | 6 | 4 | 8 | 3 | 7 |
| 4 | 3 | 7 | 6 | 1 | 5 | 9 | 8 | 2 |
| 8 | 9 | 5 | 2 | 4 | 3 | 6 | 7 | 1 |
| 1 | 6 | 2 | 8 | 9 | 7 | 4 | 5 | 3 |



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

البرتغال..  
"سيلساو أوروبا"  
والأمل بالإنجاز  
التاريخي الثاني



كبير في المواجهة بعد أن صال وجال في أرجاء الملعب، ليتمكن من خطف الهدف الأول بعد خطأ من حارس ليفربول الألماني لوريس كاريوس، قبل أن يضيف بيل، الذي دخل من الدكة، هدفًا بهلوانيًا من أجمل أهداف المسابقة.

ولم يكتف بيل بذلك، بل نجح في حسم النتيجة نهائيًا لمصلحة فريقه عندما سدّد بيسراه كرة قوية أفلّقت من بين يدي كاريوس لتتهادى داخل الشباك قبل نهاية المباراة بسبع دقائق.

وكان بيل سجل أيضًا في مرمى ألتليكو مدريد في نهائي عام 2016 ليصبح بالتالي ثالث لاعب بريطاني (ويلزي)، يسجل في مباراتين نهائيتين والأول منذ فيل نيل عامي 1977 و1984.

وقال النجم الويلزي بعد المباراة "بطبيعة الحال كنت مستاءً لعدم المشاركة أساسيًا، كنت أعتقد أنني أستحق مكاني ولكن المدرب هو من يتخذ القرارات".

وأضاف، "يجب أن ألعب كل أسبوع وهذا ما لم يحصل هذا الموسم. لكنني دخلت وحققته الفارق، أعتقد بأن هدفي هو الأجل في إحدى المباريات النهائية. أنا سعيد لتحقيق الفوز لبريطاني".

ومنذ انتقاله إلى صفوف الفريق الملكي، أحرز بيل دوري أبطال أوروبا أربع مرات في صفوف فريقه ويرتبط بعقد معه حتى عام 2022.

أما كريم بنزيما، فهو الآخر واجه صفارات الاستهجان من قبل أنصار الفريق الملكي لعدم تسجيله الكثير من الأهداف، لكنه كان على الموعد في المسابقة القارية، إذ سجل ثنائية في مرمى بايرن ميونيخ في إياب نصف النهائي، ليمنح فريقه بطاقة العبور إلى المباراة النهائية.

وبات بنزيما الفرنسي الأكثر ألقابًا في دوري الأبطال بالتساوي مع زميله رافايل فاران، أي أكثر بلقب واحد من الأسطوري ريمون كوبا مع ريال مدريد أيضًا في أواخر الخمسينيات.

فوز الملكي الأخير ذهب بمتابعي كرة القدم العالمية، والأوروبية على وجه الخصوص، للقول إن بطولة أبطال أوروبا صارت كالدوري المحلي بالنسبة للميرنغي، مع جيل أثبت أنه أفضل من ارتدى القميص الأبيض منذ عقود.

رونالدو، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، بلقبه الخامس، مقتربا خطوة إضافية من صاحب الرقم القياسي الإسباني فرانسيسكو خنتو الذي أحرز اللقب ست مرات مع ريال مدريد بالذات بين 1956 و1966.

ليفربول وخروج صلاح.. النكسة الأوروبية

حملت الدقيقة السادسة والعشرين من عمر اللقاء النهائي على الصعيد الأوروبي نهاية درامية للنجم المصري، الذي تعلق عليه آمال الجماهير الإنكليزية، بعد أن خرج مصابًا.

نهاية كانت بعد موسم رائع لصلاح سجل خلاله 44 هدفًا في جميع المسابقات، كاسرًا العديد من الأرقام القياسية وحاملًا معها الكثير من الجوائز الفردية، وأصبح صلاح أول لاعب في تاريخ ليفربول يسجل عشرة أهداف في موسم واحد من مسابقة دوري الأبطال، ولكن حدث ما هو غير متوقع.

أدى خروج النجم المصري محمد صلاح إلى تقهقر المد العالي الذي حققه الريدز مع مطلع المباراة إلى نصف ملعبه، وازدياد الضغط المديدي في منطقة عملياته، مما خلط أوراق يورغن كلوب، وبات الحمل ثقیلاً على الجناح الطائر ساديو ماني في ظل غياب البرازيلي فرمينو.

ولعل النكسة الكبرى التي أصابت النادي الإنكليزي هي الحارس، الذي أخطأ خطأين فادحين حرما جماهير الريدز من بهجة الفرحة بالكأس الأوروبية الغالية. وعلى الرغم من أن ليفربول كان الطرف الأفضل في الكثير من المواقف خلال المواجهة، وقفت خبرة الريال باستغلال أخطاء المنافسين جدارًا عاليًا بين الريدز ومرمى الملكي.

بنزيما وبيل والثرأر

ثار كل من الفرنسي كريم بنزيما والويلزي غاريث بيل على طريقتهما الخاصة بعد حملات من الانتقادات التي انهالت عليهما طوال الموسم، فكانا بطلي المباراة دون منازع وقادا الفريق إلى إحراز اللقب.

لم يحظ اللاعبان بالرضا من قبل جمهور الملكي، الذي طالما أطلق صفارات الاستهجان تجاههما، ولكن كان لبنزيما دور تكتيكي

وقف التاريخ إلى جانب ريال مدريد الإسباني مرة جديدة بعد ما حقق فوزًا بثلاثية على نادي ليفربول الإنكليزي في قمة كييف، العاصمة الأوكرانية، بنهائي دوري أبطال أوروبا بنسخة 2017-2018. وتعددت الحسابات الأوروبية بمن سيحمل الكرة الذهبية، صلاح أم رونالدو، فلا صلاح حمل اللقب ولا رونالدو سجل في المباراة الأوروبية الثالثة على التوالي.

ريال مدريد والتاريخ من ذهب

مع نهاية الـ 90 دقيقة من عمر المباراة، التي شهدت أحداثًا قد تبقى في الذاكرة الكروية عبر التاريخ، حمل أصدقاء رونالدو ورجال زيدان الكأس الثالثة عشرة لهم والثالثة على التوالي كإنجاز تاريخي يعد الأول من نوعه، إذ لم يسبق لأي ناد أن حقق بطولة أبطال أوروبا ثلاث مرات متتالية. وعزز ريال مدريد رقمه القياسي محرزًا البطولة الثالثة عشرة واللقب الرابع في آخر خمس سنوات بعد أعوام 2014، 2016، 2017، فيما تجمد رصيد ليفربول (الريدز) عند خمسة ألقاب آخرها كان في 2005.

وبعدما أصبح الموسم الماضي أول فريق منذ انطلاق مسابقة دوري الأبطال بصيغتها الحالية عام 1993 يحتفظ باللقب، نجح ريال الذي خاض النهائي الـ 16 له، في أن يصبح رابع من يتوج بلقب أبرز مسابقة أوروبية لثلاثة مواسم متتالية.

وكان الملكي نفسه أول من حقق هذا الإنجاز في كأس الأندية الأوروبية البطة (خمس مرات متتالية بين أعوام 1956 و1960) ثم لحق به الهولندي أياكس أمستردام في الأعوام ما بين 1971 حتى 1973، وبايرن ميونخ الألماني بين 1974 و1976.

وأصبح بعد فوز السيت، 26 من أيار، المدير الفني للنادي المديدي، زين الدين زيدان (45 عامًا)، أول مدرب يحرز اللقب ثلاث مرات تواليًا مع ناد واحد، وعادل بذلك الرقم الذي حققه الإيطالي كارلو أنشيلوتي مع ميلان الإيطالي 2003 و2007 وريال 2014، والإنكليزي بوب بيسلي، الذي حقق اللقب مع ليفربول بالنسخة القديمة للمسابقة أعوام 1977 و1978 و1981.

كما توج البرتغالي كريستيانو

# ريال مدريد يكسر أرقامه القياسية مجددًا

فاروه، لاتفيا، أندورا.

وتصدر مجموعته شراكة مع سويسرا، ولكن فارق الأهداف كان لصالح "برازيل أوروبا" بـ 28 هدفًا مقابل 16 للمنتخب السويسري الذي تأهل عبر الملحق الأوروبي.

وكان أصدقاء رونالدو من بين الأقوى في التصفيات، إذ تلقت شبابهم أربعة أهداف فقط، متساوين في ذلك مع ألمانيا، فيما كان الدفاع الأقوى لإسبانيا وإنكلترا باستقبال شبابهم لثلاثة أهداف فقط.

واحتل كريستيانو رونالدو مركز ثاني الهادفين في التصفيات المؤهلة لمونديال روسيا 2018 بـ 15 هدفًا، بعد روبرت ليفاندوفيسكي مهاجم المنتخب البولندي بـ 16 هدفًا.

وبلغت حصيلة الأهداف التي أمطرت بها البرتغال خصومها 32 هدفًا في مواجهاتها العشر.

البرتغال تاريخيًا

وعلى الرغم من الإشادات التي نالها المنتخب البرتغالي مؤخرًا، إلا أنه بلغة الأرقام أيضًا لا يملك تاريخًا كبيرًا في العرس العالمي، إذ كانت مشاركته الأولى في كأس العالم في نسخته الثامنة عام 1966 بقيادة أوزوبيو،

يدخل المنتخب البرتغالي إلى نهائيات روسيا في كأس العالم وهو منتش ببطولة أمم أوروبا، التي توج بها قبل عامين في صيف 2016، بهدف إيدير على فرنسا. ويبقى منتخب "برازيل أوروبا"، كما يحب مشجعوه أن يلقبوه، مرشحًا للذهاب بعيدًا في هذه المسابقة، بسبب ضمه نخبة من اللاعبين المتميزين، وعلى رأسهم مهاجم ريال مدريد كريستيانو رونالدو.

وبلغة الأرقام في العقدين الأخيرين للعبة كرة القدم يصبح المتوج بأمم أوروبا صاحب الحظوظ الكبيرة بالتتويج بالكأس الذهبية وهذا ما حدث مع فرنسا عام 1996 بكأس أمم أوروبا، إذ حمل المنتخب الكأس العالمية في 1998، وحدث ذات الأمر مع إسبانيا حينما توجت ببطولة أمم أوروبا عام 2008 لتحمل بعدها كأس العالم في مونديال جنوب إفريقيا 2010، ولكن يبقى المحدد الرئيسي للمنتخب الذي سيحمل اللقب هو الأداء في الميدان.

الطريق إلى النهائيات

احتل المنتخب البرتغالي صدارة مجموعته الثانية برصيد 27 نقطة من تسعة انتصارات وهزيمة واحدة في عشر مواجهات خاضها ضد منتخبات سويسرا، المجر، جزر

## موندリアル يرديا

وتعتبر مواجهة منتخبني "لا روخا" والبرتغال التي ستشهدها مدينة سوتشي الروسية هي الأصعب، وخاصة أنها بين بطل العالم عام 2010 وبطل أوروبا عام 2016.

وتعتبر ملاعب روسيا مألوفة بالنسبة للبرتغاليين بعد أن شاركوا في كأس القارات عام 2017، وهزموا فيها المكسيك في مواجهة المركز الثالث.

يحتل المنتخب البرتغالي المركز الرابع في ترتيب الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA)، ويشرف على تدريبه البرتغالي، فيرناندو سانتوس، الذي تم تعيينه عام 2014 بعد فترته التدريبية الناجحة للمنتخب اليوناني قاده خلالها إلى دور الثمانية في كأس الأمم الأوروبية 2012 ودور الـ 16 في مونديال البرازيل.

ودخل المدرب المولود في لشبونة التاريخ عندما قاد البرتغال إلى أول لقب له في كأس الأمم، ثم رافقه في رحلة التأهل إلى روسيا.

ويتجه سانتوس مع نخبة من اللاعبين بعد أقل من شهرين إلى روسيا لخوض غمار المسابقة الأعلى عالميًا وكلهم أمل في تكرار إنجاز 2016 ودخول التاريخ من أوسع أبوابه.

واحتل المركز الثالث حينها ويعتبر ذلك الإنجاز الأكبر في البطولة العالمية، وتلتها مشاركة المكسيك عام 1986، لتغيب البرتغال بعدها سنوات.

عادت البرتغال في مونديال كوريا الجنوبية واليابان عام 2002 ولم تغب منذ ذلك التاريخ حتى الآن، واحتلت المرتبة الرابعة في مونديال ألمانيا 2006 الذي توجت إيطاليا بطله فيه.

وأخفق "السيلساو الأوروبي" في هزيمة الجار الإسباني وسقطت أمامه في دور ربع النهائي في جنوب إفريقيا 2010.

وفي النسخة الأخيرة التي شاركت بها البرتغال عام 2014 بالبرازيل، كانت مخيبة للغاية إذ غادر المنتخب البرتغالي من الدور الأول.

عين على المجموعة

وضعت القرعة البرتغال إلى جانب إسبانيا الجارة في المجموعة الثانية مع منتخبات المغرب وإيران.

وعلى الرغم من أن مواجهتها أمام المغرب العربي وإيران ممثلي إفريقيا وآسيا في المجموعة سهلة نسبيًا، إلا أن تخوف البرتغاليين من أي مفاجأة تعكر صفو المخطط له يجب أن يبقى في الحسابان.





نبيل الشرجي



أحمد شكاة



محمد شكاة



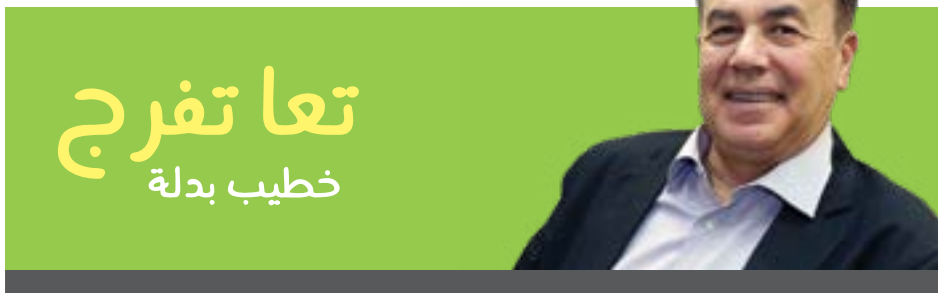
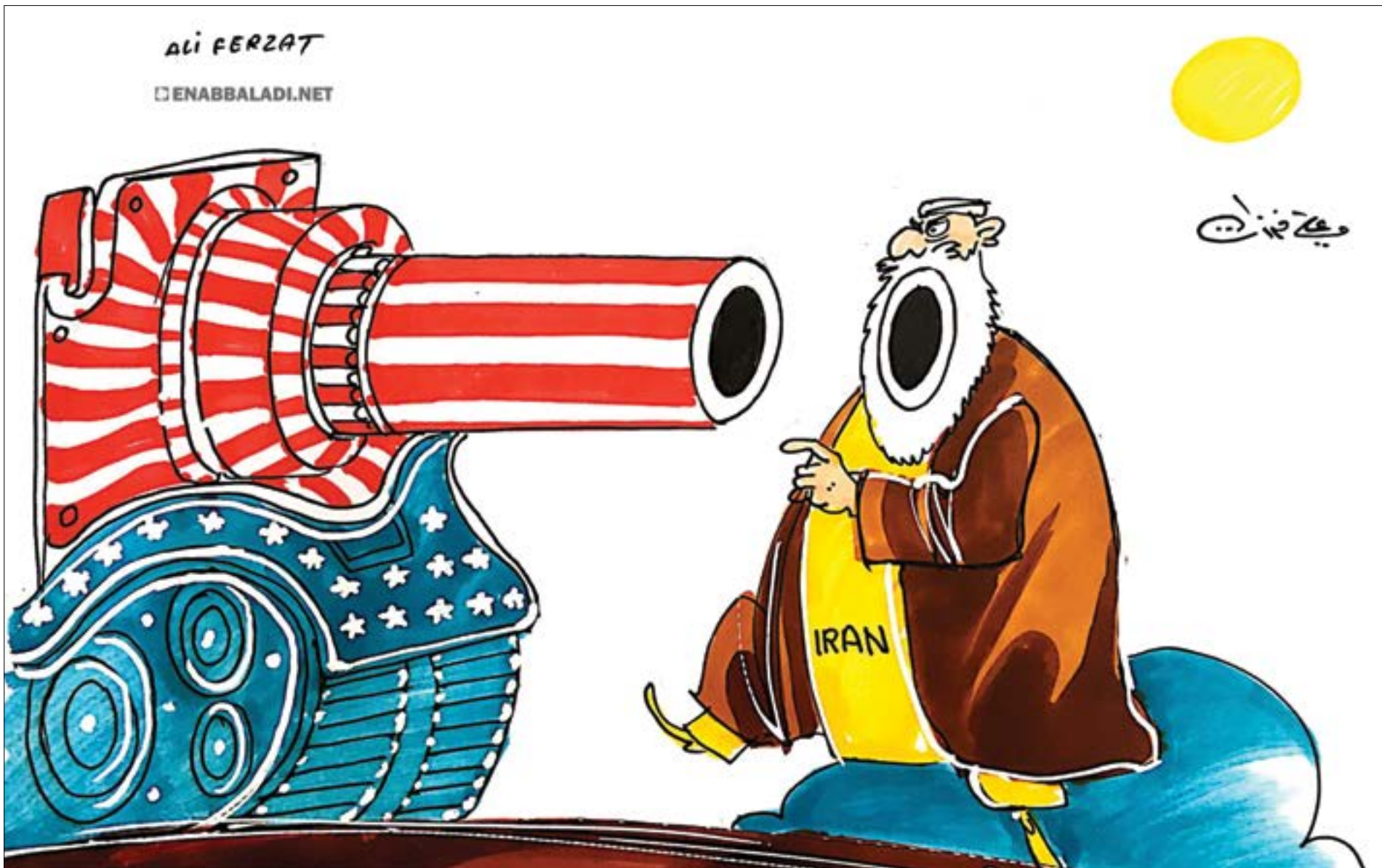
محمد قرظم

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع SNP



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## أنزور يوثق جرائم حافظ الأسد

البترو دولار، الذي أغلق التاء على آل أنزور؟ كأن الله سبحانه وتعالى مظلّم على قلوبكم، ومكبلش أياديكم، فما عدم تعرفون أن اسم (نجدت) يكتب بالتاء المبسوطة وليس المربوطة. ثم، يا تَوَافِه، يا سَخفاء، ليش ما كتبتوا اسم والده "إسماعيل أنزور" في المنتصف؟ ألكي تَخفوا السمة الأساسية التي يتسم بها هذا الرجل المبدع، وهي أنه مخرج ابن مخرج؟ في مقابلة له مع جريدة تشرين، قال أنزور إن الفيلم عبارة عن سلسلة مكونة من ثمانية حلقات، تتضمن مواد أرشيفية، حصرية، ولقاءات تُعرض للمرة الأولى، تحت عنوان "الصراع ما زال مستمراً".

ههنا نصل، مع نجدت إسماعيل أنزور، إلى مربط البعير، المربط الذي يمكن تلخيصه بالأسئلة التالية: هل اقتصرتم، في الفيلم على ذكر مآثر حافظ الأسد، وبطولاته، وإنجازاته، وصموده، ومقارعة الاستعمار والإمبريالية؟ أم ستتطرقون، في الوقت نفسه، لسؤاله عن أمر الانسحاب الكيفي من الجولان الذي أصدره للجيش سنة 1967؟ وعن دخوله لبنان لأجل تربية و "خصي" القوى الوطنية اللبنانية، والتنكيل بمنظمة التحرير الفلسطينية؟ هل ستتطرق و ثائق الفيلم إلى السجون والمعتقلات التي كان أبناء الشعب السوري يُساقون إليها، ويجبرون على العيش فيها من قلة الموت؟ وإلى المسيرات التي كان الناس يجبرون على السير فيها، وقد شدوا الأحزمة على البطون، بينما البنوك السويسرية والبريطانية والفرنسية تنص وتبلغ بأموال حافظ وابنه الباسل وأخيه رفعت؟

أخي العزيز نجدت إسماعيل أنزور: تبت يدك!

بحسب "عنب بلدي"، فإن المخرج نجدة أنزور انتهى من تصوير فيلم وثائقي عن شخصية حافظ الأسد.. يا للهول، على قولة يوسف بيك وهبي، يا للهول؛ قائد كبير، ومخرج كبير، وفيلم عالمي.. أي شو هـ الأبهة هاي؟! الأنزور يصرح، بالفلم الملبان، بأنه قد صُرِفَت على الفيلم مبالغ مالية كبيرة منذ 2014 حتى الآن. ليش هـ البذخ يا عين عمك؟ ولاك، أنزور، كيف ترضى على حالك أن تصرف كل هذه المبالغ على شققة فيلم وثائقي، وأنت تعلم أن الدولة السورية كسرت يدها وربطتها وخرجت تشد عليها من الدول وتقول لهم: إعمار يا محسنين إعمار؟! ألسنت عضو مجلس التصفيق والدبكة المسؤول عن الأمن المعيشي لهذا الشعب المسحوق؟

يرد الأنزور، حرفيًا: لا نستطيع أن نقدّم، عن القائد المؤسس حافظ الأسد، عملاً بإمكانات بسيطة، لأنه سيكون، حينئذ، عملاً بلا قيمة. أتذكر، الآن، ذلك اليوم البعيد من سنة 1994، حينما جاء المخرج نجدة أنزور من الأردن الشقيق، متخليًا عن إخراج الإعلانات التجارية التي تدر على مخرجها (ذهَبَ أحمر)، إلى دمشق الفخاء، بهيصة وزنبرطة، وطبل وزمر وقفة تمر، والمنادي ينادي، كما في أعراس أولاد الأغوات: لا حدا يقوا (أكشن) ولا حدا يشغّل تلفزيون. ولا حدا يتفرج، إلا على مسلسل نجدة أنزور "نهاية رجل شجاع" المأخوذ عن رواية للكاتب الكبير حنا مينه، بتوقيع المنتج "باسم بن عبد الحليم خدام" شخصيًا!

"نجدة أنزور" كَتَبَ بالتاء المربوطة.. يا عزة الله! ولاك، مين هذا الإمبريالي المتصهين المتربّي في دوائر الغرب الاستعمارية المتعاضدة مع الرجعية العربية وجماعة

## نظريات لباحث رياضيات سوري تخترق الأروقة العلمية الألمانية

عنب بلدي - خاص

الألمانية، على أن تعرض أبحاثه قريبًا في جامعات أوروبية عدة.

وأضاف عن حياته في ألمانيا، "في البداية عانيت من فراغ كبير في بلاد الغربية لم أعتد عليه في سوريا، لكن ذلك الفراغ فتح الفرصة أمامي كي أعكف على مادة الرياضيات وأزيد من أبحاثي فيها".

بدأ درويش بالعمل مع مجموعات عربية وعلمية مختصة بمجال الرياضيات، كما كان على تواصل مع دكاترة وأساتذة كبار في ألمانيا، جمعتهم حلقات نقاش لتبادل الخبرات، واصفًا جو تلك المجموعات بأنه "جو مليء بالفائدة".

ورغم النقلة النوعية التي شهدتها حياته المهنية منذ عام 2015، تحدث درويش عن فترة مهمة في حياته، حين عكف على تدريس مادة الرياضيات "الشقيقة" منذ أن كان طالبًا في الجامعة، لينتقل بعدها إلى التدريس بشكل رسمي في ثانويات ومعاهد مدينة منبج، مشيرًا إلى أن قمة المتعة لديه كانت حينما يتمكن من إيصال المعلومة لطلابه.

ويقول "اخترت الالتحاق بفرع الرياضيات في جامعة حلب لأنها كانت المادة الدراسية الأكثر متعة بالنسبة لي، كان تحصيلي العلمي في البكالوريا يؤهلني لدخول فرع الهندسة لكنني اخترت الرياضيات من أجل التخصص أكثر في هذا المجال والتطوير فيه".

حاليًا، يسعى أستاذ الرياضيات السوري إلى إتقان اللغة الألمانية بشكل كامل، كما أنه يعمل على الإعداد لنماذج في مادة الرياضيات يمكن للطلاب الذين سيتقدمون للجامعات الاستفادة منها، خاصة في امتحان القبول في السنة التحضيرية.

عشقه لعالم الرياضيات زاد من إصراره على رفض جميع أفرع الهندسة الجامعية والالتحاق بصفوف قسم الرياضيات في جامعة حلب، التي تخرج فيها حائزًا على درجة الماجستير، ليبدأ بعدها رحلة الابتكار والتطوير في هذا العالم الشيق، كما يصفه.

منذ أن لجأ أستاذ الرياضيات السوري محمود درويش إلى ألمانيا، عام 2015، دأب على العمل أشهرًا عدة في سبيل إحداث علامة فارقة بهذا التخصص الذي يعمل فيه منذ عشر سنوات، والنقلة النوعية الأكبر في حياته كانت حين انتقل من مرحلة التدريس في المدارس الثانوية والمعاهد داخل سوريا إلى الأروقة العلمية الدولية، للحصول على براءة اختراع تكرم جهوده في هذا المجال. توصل الأستاذ السوري إلى قوانين هندسية توفر وقتًا في الحساب، واكتشف نظريات جديدة في المثلث القائم، بالإضافة إلى تطوير بعض المتتاليات والبراهين لعمليات حسابية معقدة، وفق ما قال.

درويш أضاف، في حديث إلى عنب بلدي، أن تلك الاكتشافات في طريقها للحصول على براءة اختراع، ولذلك امتنع الأستاذ السوري عن الإسهاب في الحديث عن إنجازاته تلك، قبل أن تتبلور بشكل رسمي ويعترف بها على الصعيد العلمي العالمي. ابن مدينة منبج، في ريف محافظة حلب شمالي سوريا، تحدث عن اهتمام دولي بخبراته في مجال الرياضيات، إذ عُرضت اكتشافاته في جامعة "غوتا" بمدينة فرانكفورت الألمانية، كما قام مؤخرًا بزيارة لمعهد "ماكس بلانك"، وهو معهد أبحاث مختص بعلوم الرياضيات مقره مدينة بون